

دائرة معارف
بيئتنا الحضارية
سفينتنا الربانية
نحو فقه بيئى إسلامى معاصر

البيئة العالمية

بوصلة أرضية ... تشير للوحدانية

الحضارى
يوسف يونس نوفل

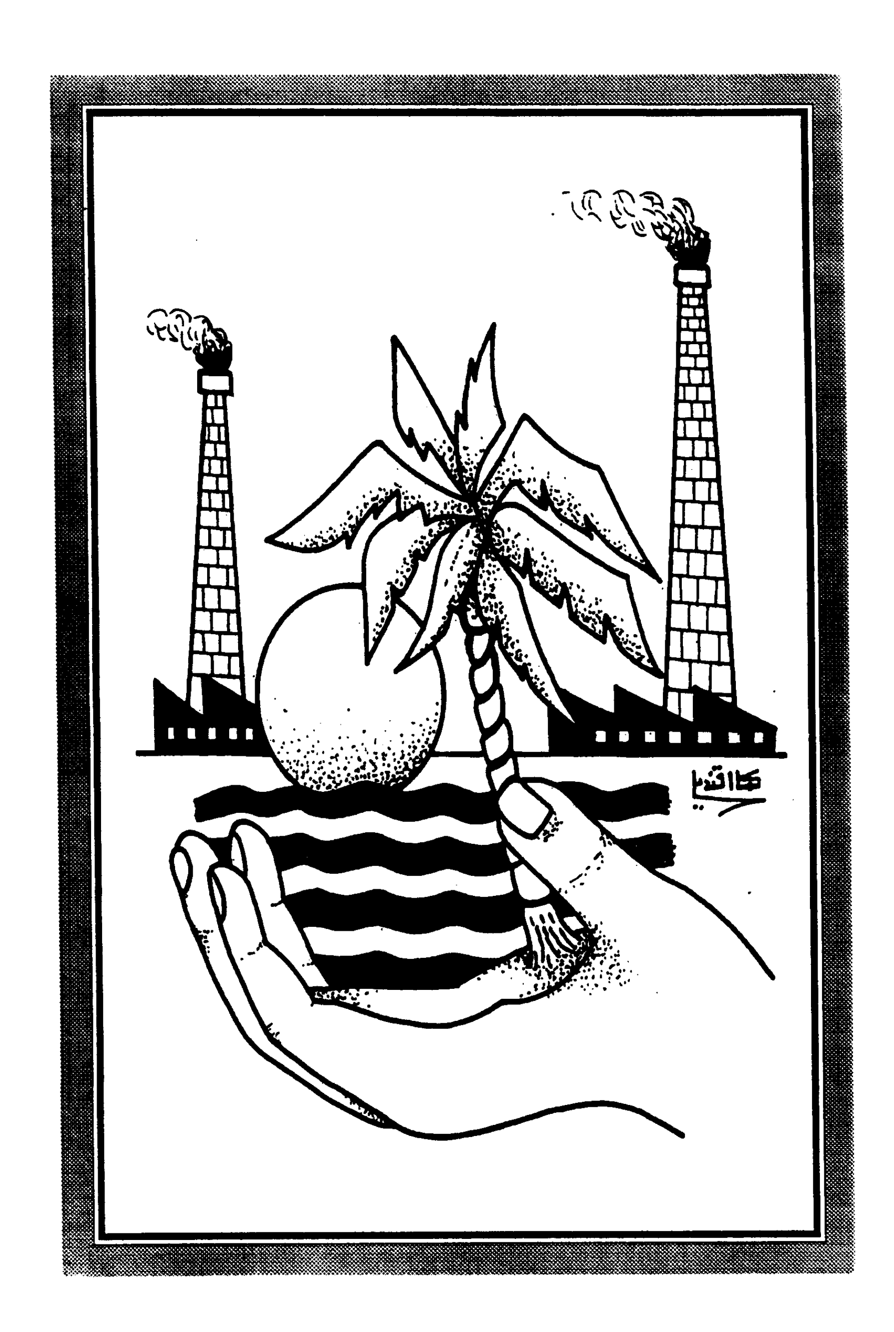
تقديم

أ.د	أ.د
أحمد عبد الغفار	محمد مختار البديوى
محافظ الغربية	رئيس جامعة طنطا

مكتبة جزيرة الورد - المنصورة
☎ ٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى


بسم الله الرحمن الرحيم



الإفتتاحية

﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ۝٣٢ وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾ (١) .

☆☆☆☆☆

« إن الله زوى لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن ملك أمتى سيبلغ مازوى لى منها » (٢) .

☆☆☆☆☆

(١) يس : ٣٢ ، ٣٣

(٢) رواه أحمد بن حنبل ومسلم وأبوداود .

دائرة المعارف هذه

دعوة عالمية تكسر حاجز الزمان والمكان والأفكار البالية لدورة زمنية جديدة وصلت فيها البشرية كما يقولون إلى مرحلة (القرية الكونية) فكان حتماً أن يكون لهذه القرية رؤية فكرية تتسم مع هذه الطفرة المدنية وأساليبها العلمية التى تعتمد على الإنطلاقات التقنية والتى كان لها إنعكاساتها على كل صور الحياة البشرية والمادية وجعلت هذه البشرية تعيش مناخاً مأساوياً يوحى بالفوضى والخراب والدمار أوصل البقر إلى مرحلة الجنون والتفاح إلى السرطان ، والبشر إلى عبادة الشيطان ... ومن ثم كان حتماً أن يكون هناك صدى لهذا المناخ المأساوى وهذه الصرخة العصماء ... ليس كما كتب كتاب البيئة أن البيئة (ماء ، هواء ، غذاء) ولكن البيئة فى شتى مظاهرها سيمفونية عالمية تعزف بروح الوحدانية سواء كان ذلك بشراً كان أو حجراً ... نباتاً أو حيواناً ... برقاً أو رعداً ... جبالاً أو تلالاً ... الكل يسبح ... والكل له حرمته ورسالته ... والإعتداء على هذه الرسالة بأى شكل هو تلوث صارخ ... فكانت دائرة المعارف هذه دعوة لتحريك مشاعرنا وأحاسيسنا إلى هذا النزيف البيئى وفيروسه العالمى لإستئصال أصل المرض ، والوصول بالجسد الكونى إلى السلام البيئى ، وسنرى كيف أن السلامة البيئية فى إسلام البشرية ! ! ! وأن الحصانة الحضارية فى البيئة الإسلامية ! ! ! ثم المفاجأة الكبرى بأنه لأن يتحقق كل ذلك إلا بالرجوع إلى منظومتنا القرآنية وسنتنا النبوية ! ! وأن يكونا هما طوقا النجاة وسفينة نوح إذا أردت قريتنا الكونية أن تصل ألى مرفأ السلامة البيئية ... فهل تستطيع أن تركب القرية الكونية هذه السفينة أم لا ؟ ! !

الكاتب الحضارى
يوسف يونس نوفل

تحـــذير

كلمة السيد الدكتور / أحمد عبد الغفار

محـــافظ الغربيــــــة

سعدت سعادة بالغة وأنا أكتب كلمة تقديم عن هذه « الموسوعة البيئية » للكاتب الأستاذ / يوسف نوفل ، وقد تناولت أهم القضايا المطروحة على الساحة المصرية والدولية والعالمية ... وهى قضايا البيئة والحفاظ عليها لما لها من أهمية عظيمة لكل كائن حى على سطح الأرض . . .

فمنذ أن خلق الله الأرض كانت تصتصرخ الإنسان أن يعمرها أما الآن فهى تستصرخه أن يحافظ عليها آمنة .

ومما لا شك فيه أن التقدم العلمى الذى صنعه الإنسان لخدمتة قد صدر عنه الكثير من الملوثات البيئية ... الأمر الذى إصبح يهدد الحياة على سطح كوكب الأرض .

إن القضايا التى ناقشتها الموسوعة من خلال الفكر المستنير للكاتب الذى اعتمد فيه على أسلوب نابض حى فى الحوار بين الإنسان والبيئة مستنداً بآيات قرآنية تحث الإنسان على المحافظة على البيئة ، فهذا جهد عظيم للكاتب يستحق منا الثناء والتقدير لرؤيته العالمية ومقاييسه الحضارية مع تمنياتنا له بدوام التوفيق والنجاح وأن تخرج هذه الموسوعة إلى حيز النور وأن تحقق الهدف فى خدمة القضايا البيئية ، التى عالجها الكاتب واصفاً لها الدواء الشافى بعد أن عرف الداء العاصى .. وفقنا الله لخدمة مصرنا الغالية من أجل حياة أفضل وبيئة نظيفة فى ظل القيادة الحكيمة والراشدة للسيد الرئيس / محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية .

والله الموفق وهو المعين ...

د . أحمد عبد الغفار

محافظ الغربية

كلمة الأستاذ الدكتور / محمد مختار البديوى
رئيس جامعة طنطا

إن البيئة العالمية ليست مجرد إطار كونى أو موقع جغرافى محدد وإنما يتسع هذا المفهوم ليشمل الإطار الحضارى ، والثقافى ، فمصر موطن المدنية ومهد الحضارة الإنسانية منذ أقدم العصور ولشعبها ميراثاً روحياً وثقافياً وحضارياً متميزاً قدم للبشرية على مدى قرون طويلة إنجازات حضارية رائعة ، وقد أثمر هذا النسيج الحضارى المتنوع نتاجاً ثقافياً عميقاً أدى إلى رسوخ قيم التسامح والإخاء والخير والعطاء وجعل رسالة الإنسان على هذه الأرض وفى هذه البيئة أن يبنى ويعمر لا أن يخرب ويدمر .

وقد أولت جامعة طنطا اهتماماً واسعاً بتوجيه خطط البحوث العلمية لخدمة قضايا البيئة لتحقيق رسالة الجامعة كمركز إشعاع علمى وحضارى يسهم فى تنمية المجتمع وخدمة البيئة .

ولأن الإحتفاء بالبيئة هو احتفاء بالحياة فإننى أرحب بصدور (دائرة المعارف البيئية) التى تناول فيها مؤلفها الأستاذ / يوسف نوفل ، قضايا البيئة وجعل من كوكب الأرض وعالم السماء مسرحاً درامياً لعرض أفكاره العميقة ومعلوماته الوافية حول البيئة البحرية والجوية والسياحية والعسكرية والتاريخية والعلمية والجمالية والأدبية وغيرها الكثير ولا شك أنها إضافة جديدة من نوعها للمكتبة العربية .

وإننى أرحب بكل جهد مخلص يحقق لبلادنا مانـنشده من تطور وازدهار تحت قيادة السيد الرئيس / محمد حسنى مبارك لنفتح معاً آفاقاً جديدة ورؤية مستقبلية تحقق لمصرنا العزيزة الخير والرخاء .

أ . د / محمد مختار البديوى

رئيس الجامعة

منظومتنا البيئية وتلوثاتها البشرية

هيا بنا قبل أن ندخل إلى البيئات المختلفة ، موضوع دائرتنا أن نتطرق بالحديث عن ماهية البيئة .. فماذا قالوا عن حبيبتنا – رعاها الله –

☆ **البيئة**: يقصد بهذه الكلمة الحبيبة إلى قلوبنا ، كل ما يحيط بالإنسان من أشياء تؤثر على الصحة ، ومن هنا فكلمة بيئة تشمل المدينة بأكملها ، ساكنيها ، شوارعها ، أنهارها ، آبارها ، شواطئها ، وتشمل أيضاً ما يتناوله الإنسان من طعام ، وشراب ، وما يلبسه من ملابس ، بالإضافة إلى العوامل الجوية .. إذن ما هى البيئة الصحية ؟

لا شك أنها ستكون بيئة نظيفة خالية من الجراثيم الناقلة للأمراض ..

☆ بالإضافة إلى ذلك هناك تعريف دولى للبيئة ، أتدرى ما هو ؟ (أن البيئة هى مجموعة من النظم الطبيعية والإجتماعية والثقافية التى يعيش فيها الإنسان ، والكائنات الأخرى ، والتى يستمدون منها زادهم [١] ويؤدون فيها نشاطهم) أى أنهم يحصرون البيئة ويخنقونها فى الدوائر الطبيعية .

☆☆☆☆☆

إنى أحس أنك تريد أن تقول شيئاً أخر عن هذه البيئة ، أى تريد أن

---

(١) الزاد : طعام يتخذ للسفر ، وما يكتسبه الإنسان من خير أو شر .

تضيف تعريفا أخر يرتبط ببيئتك ، وأنا معك - يا أخي - لأن التعاريف السابقة للبيئة مقصورة على الناحية الطبيعية (ماء ، هواء ، غداء) ونحن اعتدنا النظرة الشمولية للأشياء ، كالطيار الذى يحلق فى السماء ويرى الوحدة التى تربط بين الأشياء .. ومن ثم ما

هى البيئة إذن ؟

☆ هى بالإضافة إلى ما ذكرناه نمط سلوكى وأخلاقى واجتماعى وإعلامى وصناعى ، وعسكرى ، وتاريخى ، وجغرافى ، واقتصادى ، لا تراعى فيه القواعد التى تحفظ لكل بيئة من هذه البيئات السابقة الذكر سلامتها وفطرتها ، وملامحها المتعارف عليها دولياً حتى يتحقق الأمن والتوازن البيئى المطلوب ، ومن خلال الأمن البيئى الذى يؤدى إلى التوازن يكون الصالح لبنى البشر ، والكون ببحاره وأنهاره ، وسيحدث التناغم [١] المنشود وكنت دائماً لا أغفل أى محطة من هذه المحطات ، فلابد من التوقف عندها ومعرفة أسرارها وأخبارها ومن أجل كل ذلك عددت لك ما يقرب من عشرين بيئة ، وكلى أمل أنك بعد قراءة هذه الدائرة ربما تضيف بيئات أخرى وهذا حقك ، لأن دائرتنا بداية البداية لحبيبتنا - البيئة - التى جعل لها وزارة بإسمها هى : وزارة البيئة ، وهى أول وزارة تم قيامها فى عصر الرئيس (حسنى مبارك) حفظه الله .

☆☆☆☆☆

والآن تعال نعرف التلوث وأضراره ..

(١) التناغم : التكلم بكلام خفى فى الغناء اى طرب فيه .

التلوث

معذرة ، فإنه بطبيعته يؤدى إلى التأفف [١] والإمتعاض .. ولكن أرجو ألا تكون نسيت قول الشاعر :

عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقيه (☆)
ومن لم يعرف الشر من الناس حتما يقع فيه

☆☆☆☆☆

فتعال نعرف أصل الشرور كلها ، وناقل الأمراض جميعها ، وعدو الصحة عندما يراها فى قمة زهائها ، نعم ، هذا هو الشر الذى يجب أن تعرفه ، وإلا حتماً ستقع فيه ، وصحتك ، وسلامة تفكيرك ، ووطنك الحبيب - مصر - كل ذلك سيكون الضريبة .. الآن نريد أن تعرف قسمات [٢] وملامح هذا الشرير .

☆ **التلوث** : هو ببساطة حدوث إختلال فى مكونات النظام البيئى ، الذى عرفناه لك سابقاً .. أو بمعنى آخر دخول مواد بمثابة ضيف غير مرغوب فيه ، وهذه المواد تفسد نظام فطرة الطبيعة التى نشأت عليها ، وبطبيعة الحال يكون إنعكاس ذلك على الكائنات الحية ، والنباتية ، والغلاف الجوى وغيرها وتكون النتيجة الإخلال بروح التوازن البيئى الذى من حقه أن يعيش فى أمن وسلام ووئام ..

☆ **التلوث** : نعم ، هو الضيف الغير مرغوب فيه ، ولم يلتزم بآداب الزيارة فتضيق به الدور .. لأنه ينظر إليه كأنه جسم غريب فلا توجد معه

(١) التأفف : التضجر يقال تأفف من مرارته . (☆) للبعد عنه (٢) أى وجه

نغمة التوافق والإنسجام .. فما بالك لوزادت هذه الزيارة عن حدها – ثلاثة أيام –! سيحدث بركان فى البيت .. هكذا هى المادة ، أو الطاقة التى توجد فى غير مكانها ، وزمانها ، وكذلك كميتها المناسبة .. وقد يكون التلوث بيولوجيا أو كميائياً أو إشعاعياً أو بالنفايات أو المخلفات الضارة ، وكلها تتنافى مع قاعدة التوازن البيئى التى أسسها القرآن :–

والآن لا بأس بأن أضرب لك بعض الأمثلة من بيئتك الحبيبة ..

☆ المـــاء ..

أليس هو سر الحياة النابض [١] ؟! ماذا يحدث إذا زادت كميته عن الحد المسموح به داخل التربة ؟ سيكون ملوثاً .

وهذا الماء يتحول إلى نقمة لمن لا يحافظ على قواعد البيئة (طوفان نوح عليه السلام)

☆ الأملاح ..

لها دور فى حياة النبات ، وتتدخل ضمن تكوينه ولكن ما بالك لو تراكمت بالأرض الزراعية ؟ تعتبر ملوثاً .. وسبحان من يحول الماء العذب إلى ملح أوجاج .

☆ النفط .. [٢]

هل تنكر أنه من مكونات البيئة ، ولكن ماذا يحدث لو تسرب إلى مياه البحار .. سيكون ضرباً آخر من التلوث . لأنه سيخل بقاعدة التوازن قانون هذا الكون .

---

(١) تحرك فى مكانه يقال نبض القلب　　(٢) البترول

☆ الأصوات ..

عندما تزداد شدتها عن الحد الطبيعى المسموح به ، ماذا ستكون ؟ .. ستكون رعونة [1] وإيذاء وتلوث مسموع (التلوث السمعى) ، وكيف كانت الصيحة سبباً
فى هلاك الأمم البائدة ..

☆ العلم ..

لا شك أنه كالماء والهواء ، بل إنه نور ، ولكن ماذا يحدث عندما ينفصل عن روحه . وإنسانيته ، وهدفه النبيل ، ستصيبه لا شك لعنة التلوث ... وسيكون العلم خرافة وتضليل وخبل علمى وإن لبس ثوب النظريات العلمية والحقائق التجريبية .

☆ الصناعة ..

عجباً ! وهل هذه محل نزاع ؟ فمن خلالها نحصل على أعلى مجهود ، بأقل جهد ؟ ولكن عندما تكون طريقاً للتلوث ، والقضاء على القيم الإجتماعية .. ستكون وباء معدياً ، يخشى انتشاره واستفحاله .. وتكون هذه الصناعة صناعة الاندثار والانهيار ، يقارن أسلحة الدمار الشامل ..

القرآن والتلوث

هكذا رأيت أن تلوث البيئة ، يشمل البر والبحر ، ودائما يكون من فعل الإنسان .. هذا فى الكون المنظور لديك .. ولكن ماذا عن ذلك فى كتاب الله المسطور ؟

---

(١) الم اصابه وغشى عليه .

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِى عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١) ﴾ (١)

وبذلك تجد – يا أخى – أن الآية القرآنية تشير بوضوح وجلاء إلى التلوث الذى يفس البر والبحر نتيجة لما يعمله الإنسان من تدخل فى طبيعة الكون .

ونجد أيضاً أنها تشير إلى الضرر البالغ الذى يحل به من جراء عمله هذا ، ولذلك الضرر كأنه شئ يذاق رغماً عنه ، وكل ذلك إلى جهله بناموس الكون البديع ، وعدم مراعاة القواعد الربانية فى المحافظة على منظومتنا البيئية .

التلوث هو الفساد .

ورد فى الآية القرآنية : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ الفساد وليس التلوث ، وهنا دورك – يا أخى – ممكن أن تستعين بمختار الصحاح ، أو بالمصباح المنير ، الموجود فى مكتبتك عن لفظ « الفساد » ولكن ستجد شيئاً جميلاً !

أن الفساد ضد الصلاح .. والمفسدة ضد المصلحة .

والتلوث كما عرفناه هو إختلاط أى شئ غريب عن مكونات المادة بالمادة وماذا ينتج عن ذلك ؟

يؤثر عليها ويفسدها .

(١) الروم : ٤١

إن التلوث والفساد من عائلة واحدة بل هما صنوان [١] وهما عدوان حقيقيان لبيئتنا الحبيبة . بل إن أهل الفقه الإسلامى يذهبون بالفساد إلى معنى أشمل وأعم من خلال فكرهم الإسلامى الذى يتصف بالشمولية والعالمية ، فيرون أن الفساد هو (كل عبارة أو عقد أو تصرف فى أى شأن من شؤون الحياة فقد بعض أركانه أو بعض شروطه : فهو باطل أو فاسد ، ولا يترتب عليه أثره الشرعى) وبذلك يكون الفساد ، وليس للدوائر الطبيعية فقط ولكن لكل مظهر من مظاهر الحياة صغيراً كان أو كبيراً يخرج عن ضوابطه الشرعية .



ولكن لا بأس هنا أن أعرض لك رؤية بانورامية عن الأعراض المرضية للبيئة حتى تكون لك نظرة كلية عنها .. أتدرى ما هى ؟!

★★★★★

الأعراض المرضية لمنظومتنا البيئية !!

حان الوقت لتقف على هده الأعراض ، وربما يرى البعض أن بعضها أخف وطأة ، فى حين يرى البعض الآخر عكس ذلك تماماً ، فهى حسب وقعها على الإنسان ، وقد تضمنت تقارير الأطباء لهذه الحالة المرضية بعضاً من هذه الأعراض المرضية التى ظهرت على جسم بيئتنا وفيها :

☆ انحسار نسبة غطاء الأرض من الغابات ، وهذا يعنى زيادة الصحراء وارتفاع درجة حرارة الجو ، وزيادة غاز ثانى أكسيد الكربون الملوث . .

☆ انتهاء المخزون من المياه العذبة الصالحة للشرب . . فى كثير من البلاد .

☆ تجريف التربة الزراعية مما أثر على عائد الثروة الزراعية .

☆ انقراض بعض أنواع الكائنات الحية مما يؤدى إلى عدم التوازن الطبيعى ، كما يحدث الآن (لوحيد القرن) بشرق أفريقيا وجنوبها . .

☆ **التصحـــر . .**

وهى ظاهره امتداد الصحراء إلى الأرض الزراعية ، ولذلك فإن مشروع توشكى هو بمثابة محاربة لهذه الظاهرة . .

☆ حدوث ثقب فى طبقة الأوزون مما أدى إلى إرتفاع درجة الحرارة وأضراره السلبية على الإنسان وصحته . .

☆ كان نتيجة لإرتفاع درجة الحرارة أن أدى إلى ذوبان الجليد فى قطبى الكرة الأرضية مما أدى إلى ارتفاع سطح البيئة المائية .

---

(١) الصنو :النظير لمثل ، النخلة المتفرعة مع غيرها من أصل شجرة واحدة

أليست كل هذه الأعراض ما تنبأ بها القرآن فى سالف الزمان ليبعد الإنسان عن هذا الاندثار والانهيار لكل مفردات البيئة ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١)﴾(١)

وفى الجانب الإجتماعى والإقتصادى والصحى والإعلامى

شيوع ظاهرة التفكك الأسرى وانعكاس هذه الظاهرة على المجتمع ..

☆ إفراز نوع جديد من ظاهرة التطرف فى المجتمع وهو نوع من الإنحراف الدينى ، والبعد عن روح الوسطية جوهر الدين الإسلامى .

☆ تطفو - تعلو وتظهر - على السطح أحياناً بعض الأفكار التى لا تتسم مع قيم المجتمع وتقاليده ، كعبادة الشيطان ..

☆ ظهور تعاطى المخدرات بين قطاع الشباب وانعكاس ذلك على بنية المجتمع وتقاليده .

☆ ظهور أمراض لم تكن معروفة من قبل - كالإيدز مثلاً .

☆ تكاثر الأمراض غير العضوية كالأمراض النفسية والعصبية .

☆ انتشار ظاهرة الجريمة والعنف .

☆ الحرمان والتخلف وسوء التغذية ، والوعى الصحى .

☆ شيوع مظاهر اعلامية (من أفلام ، وروايات ، ومسرحيات) تتنافى مع القيم الإسلامية ، وسلامة المجتمع الفطرية ..

(١) الروم : ٤١

هذا - يا أخى - ما يمكن تصوره عن هده الأغراض .. والآن تعالى نعرف ما سيدور بين الإنسان والبيئة ومن المعتدى ، ومن الذى لحقه الضرر ؟!

وكيف ستكون طبيعة بيئتنا العالمية ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ .. التى رسمت معالمها .. وحددت مساراتها المذهبية الإسلامية ... التى هى بوصلة السماء لطبيعة البشرية والتى فيها سعادة منظومتنا الكونية بكل مفرداتها البيئية ، والتى حضت عليها الروح الإسلامية ﴿ ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ﴾ (١)

الإنسان والبيئة

هذه هى البداية ، وتبدأ بمحاورة ومداورة ، رغم أن إطارها العام مناظرة ، حيث ترى البيئة أن أخيها الإنسان قد خان الأمانة ، ولم يحافظ على العهد ، والإنسان ضعيف أمام شهوة الطموح ، ولذلك لا بأس بأن يقدم دائما أعذاره ، والآن من خلال هذه المناظرة نعرف خبايا هذا الموضوع وعموماً فى جميع الحالات نعرف أن البيئة قد ظلمها الإنسان وظلم نفسه لأنه هو وحده الذى يجلس على قمة الهرم البيئى ، لأنه يأكل الحيوان الضعيف الذى اعتلف النباتات الضعيفة التى نبتت فى التربة الضعيفة وارتوت بأمطار مليئة بالمواد السامة ، ولذلك كثرت أمراضه وأحس بالشيخوخة المبكرة .. والآن مع هذه المناظرة .

الإنسان : (بثقة المعتز بنفسه) تعلمين جيداً أيتها البيئة بأن المولى قد كرمنى بأن أمر الملائكة – وهم أفضل خلق الله أن تسجد لى تكريماً

---

(١) الأعراف : ٥٦

حيث قال تعالى ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائكة إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً** ﴾ (١)

البيئة : (هادئة)

نعم ، ولكن ليتك تكمل الآية الكريمة حتى نقف على أبعاد الموضوع ، وتتضح الرؤية ، فماذا قالت الملائكة - وهم أشرف خلق الله ألم تقل ﴿ **قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ** ﴾ (٢)

الإنسان : (أحس بانقباض ظهر على ملامح وجه ، ونبرات صوته ، لولا أن سعفته الذاكرة من خلال العقل الباطن فقال بعد أن استجمع قواه محاولاً إخفاء حالته الظاهرة كأنه يريد أن يتقمص (٣) دور الزرافة) :

وبماذا تفسرين قول المولى عز وجل للملائكة ﴿ **إني أعلم مالا تعلمون** ﴾ أليس هذه شهادة من السماء بحق الخلافة لى فى الأرض ؟

البيئة : (أرادت أن لا تنكر عليه كبرياءه المعكوس) :

عظيم !! إذن أيها الشقيق أنت خليفة الله فى أرضه .. ومرحباً بك ، ولا أنكر عليك القول ، وفعلاً قد خلقنى الله من أجلك .. ولكن يجب عليك أيضاً ألا تنسى الأمر الإلهى بالرفق والمحافظة علىّ ، وبعدم الفساد أو التلويث لطبيعتى التى حبانى بها ، وفطرني عليها ، وهذا أيضاً ما أوصاك الله به ﴿ **وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا** ﴾ (٤) .

الإنسان : (أحس بالحرج ، وأن البيئة واضحة فى دعوتها وأنها لا تقصد إلا الإصلاح فى الأرض وعدم الفساد ، ولكنه حاول أن يجد مخرجاً لذلك يحفظ له ماء وجهه) :

ولكن يجب أن تعلمى أنه يجب على الإنسان أن يضرب فى طول البلاد وعرضها ، لكى ينال مراده من التقدم والإزدهار ، وما جبل

---

(١) البقرة : ٣٠   (٢) البقرة ٣٠   (٣) يأخذ   (٤) الأعراف ٥٦

عليه من حبه الفطرى للمجد والعزة والشموخ والإكبار .

البيئة : (تبتسم ابتسامة خفية) :

لا بأس ، هذا مبدأ كوني جميل ، والله سبحانه وتعالى قد دعا إليه ﴿ **هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا** ﴾ [١] ، إذن عمارة الأرض ، هى دعوة السماء ولكن على أن يكون هناك ضوابط تحميها وترقيها ، وتحافظ عليها وتنميها ، حتى يكتب لها الدوام والإستمرار .

الإنسان : (ابتسامة عريضة أظهرت نواجزه [٢] كأنه اكتشف الحلقة المفقودة) :

ولكن أليس هناك ضريبة للتقدم والمجد ؟!!

البيئة : (حدث كسوف [١] لإبتسامتها الخفيفة .. وقالت بصوت هادئ معبر ، جميل !!)

ولكن من الذى يدفع ثمن المجد وذاك التقدم ؟ أتشوهنى وجمالى الطبيعى ، وبكارتى التى فطرنى الله عليها ، ورقة أطيافى [٢] ونسيم هوائى الذى حبانى الله به ، وعليل مائى الذى هو أصل الوجود ، بل هو أصل عنصرك الإنسانى ، وبعد كل ذلك أكون الضحية ، بطورى المغردة .. ونباتاتى الباسقة .. ومائى الغدير .. وحيواناتى التى زيننى بها الواحد القدير ، فى هذا الكون القرير ...

الإنسان : (منتصباً) :

أليس كل هذه المخلوقات مسخرة من أجلى ؟ فكيف إذن تجعليها نعمة تمنيها علىّ؟

البيئة : (ناظرة إلى السماء):

سبحان الله !! كم نعمة أنعمها الله على الإنسان ، وحولها إلى نقمة ..

---

(١) هود : ٦١ (٢) مقدمة أسنانه .

الإنسـان : (أحس أن الطريق أمامه حارة سد) :

أريد الإفصاح ؟

البيئة : (أرادت أن تشكه دبوساً بدلاً من هذا الوسام الذى يتصوره) :

مـهـلاً أيهـا الشـقـيق . عـمـا قليل ستـعـرف مـا وقع علىّ من جـراء طمـوحك المزعوم ، ومـجدك الضـائع ، وكنت أعتـقـد أنك مـرهف [٣] الحس حتى ترى بصـمات جريمتك ونرجسيتك ، الذى اعتقدت من خلالها أنك سيد هذا الكون !! ونسيت أن ما من شئ على هذه الأرض إلا يسبح باسم الواحد القهار .. لأن الكون كله مؤمن بفطرته .. وللأسف لم تتركه ، وتتركنى لشأنى ، وشأنه .. وسوف أبين لك بعض من هذه الشطحات [٤] ضدى .

الإنسـان : (مذهولاً)

الشطحات . أيى شطحات ؟ (وظهر فى أعلى وجهه إحمرار واضح كأنه أحس أن ذلك بمثابة إنكار لدوره ، وتقليل من شأنه ، وهذه شكة دبوس من البيئة) .

البيئة : (بإصرار وبنفس الدبوس) أنا قلت (شطحات) .. لأننى أحافظ على أدب الحوار .. (وأرادت أن تدخل معه بعد ذلك فى نوع من (الحرب النفسية) .. عموماً إذا كان يزعجك هذا اللفظ ، ويمثل لك حساسية معينة ، فإن ما فعلته فى بيئتى هو (نطحات) !! لأن كل شطحة كانت بمثابة نطحة !!

الإنسـان : (بطريقـة لا إرادية وضع يده على جانبى رأسه ، كأنه يقول أين القرون التى سأنطح بها .. ثم أفاق لنفسه فسحب يديه بسرعه

(١) اصفر وجه وتغير . (٢) الطيف : سواد الليل . (٣) لطيف (٤) تباعد واسرسال .

من على جانبي رأسه بعد أن أحس أنه لا توجد بها قرون)

وقال بصوت مخنوق : نطحات !! .. نطحة !! كيف ذلك ؟

البيئة : (تبين بيدها)

ألم أتلق منك ضربة مباشرة – نطحة – في المأكل الملوث ، ونطحة في المشرب . ثالثة في التلوث السمعي ، وأخرى تؤثر على حاسة الجمال والذوق والفن الذى انفردت به أنت نفسك أيها الإنسان دون باقي المخلوقات .. وأنا أعلم أنني في كل دعوة أرفعها عليك ، ستقدم الأدلة والبراهين وتشحذ الهمة رغبة منك أنت دائماً وأبداً أن تكون على القمة ، على أشلائي ،، ولكن يجب أيضاً أن لا تأمن بركاني وزلزالي .. وهى ستكون دعوة تخرج من أعماقي .. وبعدها وعما قريب ستصيبنا عدالة السماء ، ولكن الحب الذى فطرت [١] عليه جعلني أبين لك جروحي وآهاتي . وكان يمكن أن تلاحظها من كثرة بكائي وتغير لوني يوماً بعد يوم .. ورغم أن جروحي هي بمثابة عورات ، كان يجب عليك تضميدها وسترها وليس زيادة نزيفها

وكشفها .. ومن هنا استنفدت الأعذار التي كانت تفرضها على الأخوة ، والإسلام ، وحسن الجوار ، والأقدار التي جمعتنا .

الإنسان : (يأخذ نفساً عميقاً .. وينظر إلى البيئة .. كأنه يلتمس طوق النجاة .. بصمته الرهيب الذى وضعته فيه البيئة ، صائحاً :) ماذا تقصدين ؟

---

(١) فطرت : أى الفطرة وهى الخلقة التي يكون عليها كل موجود أول خلقه .

البيئة: (تستطرد حديثها)

ولماذا ؟ ونحن صنوان فى هذا الكوكب الذى يدور مع عجلة الزمان ، فهل آن الآوان أيها الإنسان أن تسمع شكواى ، وتمسح دمعتى وتجففها .. وترفق ببيئتى ، ولا تقصر فى خدمتى ، حتى نعيش معاً فى حب ، وأمن ، وسلام ، ووئام ، يحفظ لبيئتنا تقدمها ورقيها واستمرارها ، وبعد ذلك يحق لنا أن نرفع دعوتنا إلى الواحد العلام ألا يجعل بيننا تطاحن أو حروب أو فساد أو تلوث يؤدى بنا إلى إنفصام أو خصام وذلك قد حرمه القرآن ، والنبى العدنان ﷺ ، والعرف الصحيح ، والقانون ، في كل زمان ومكان . (ثم نظرت إلى السماء قائلة) ﴿ الرَّحْمَنُ ① عَلَّمَ الْقُرْآنَ ② خَلَقَ الإِنسَانَ ③ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ④ ﴾ [١] .

الإنسان : (مبتهجاً بهذه الشمولية بعد أن أحس بتلوث وضيق العنصرية) .

الرحمن .. حيث كرسى العرش ، والقلم واللوح المحفوظ ، والسماء وأبراجها ، والمجرات وأفلاكها .

القرآن .. حيث كتاب الله المسطور ، والمنهج وعطاياه ، لآفاق الزمان وأبدية المكان .

خلق الإنسان .. حيث أطواره العجيبة ، وقدرة خلقه الفريده التى تتلائم مع رسالته التليدة ، والأرض وعمرانها ، والسماء ومداراتها ..

البيئة : (عبرت عن ابتسماتها بقوة اصغائها)

---

(١) الرحمن : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤

هذا جزء من معادلتنا الربانية ، وخطوط جمالها الإلهية .. وما يمكن أن يبين روح معالمها .. وطيب عنصرها .. وآية آفاقها .. ونبل قصدها .. وغاية مجالها .. وعالميتها التى تختنق بالإقليمية . (ثم نظرت إلى السماء قائلة) « الحمد لله رب العالمين » .

الإنسان : (أحس بإنقباض أعاده إلى دوائره الأرضية ، يوازى عدم إلمامه بالرؤية العالمية ، متسائلاً مندهشاً) . .

إن كان هذا العطاء وروحانيته .. ومصدر سمواته المفتوحة .. وواقع الأرض المبسوطة .. وخضرتها الغناء .. التى ترويها دورة المطر الربانية والشلالات النهرية .. بعد أن تنحدر من فوق الجبال الراسيات .

- ما طبيعة هذا المعمل الكونى ، وكيمياء عناصره ، ومن هم المحضرون [١] لهذه التجربة الربانية حتى نحصل على الطرف الآخر لهذه الحضرة الآلهية .

البيئة : (أحست بانتفاخ يتلائم مع روح المعادلة التى قد أختمرت فى باطنها ، فأشارت بسهم ، قائلة :)

روح المعادلة فى توازن وتناغم أداة اتصالها .. وتوجيه بوصله مسارها .. (ثم أخذت تردد :

سهم الله فى عدو الدينْ   يحرق القوم الكافرين

الإنسان : (كأنه يريد أن يعيش رؤية البيئة العالمية ، فاتسعت عينيه

---

(١) المحضر : الذى يقوم بتحضير الأدوات فى المعمل وهم الشاهدون .

وتكاد أن ترتفع فوق حاجبيه ، متسائلاً ومبيناً :)

هل نرقع دنيانا بأحكام ديننا　　فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

ما طبيعة هذه المعادلة الربانية ؟ من حيث نسب تراكيبها الدقيقة ... وأحجام مقاديرها الوثيقة ... وآفاق معطياتها الفسيحة ، التى تتم فى جو ربانى ، حرارته السنن الفطرية ، ضوءه القوانين الآلهية ..

البيئة : (ضاحكة مستبشرة بهذه الرؤية الفكرية التى تمخضت عن ضيق الدوائر الأرضية ، وعناصرها المادية) :

الوصال .... الوصل ... الإتصال (وأخذت تقول وتنظر للسماء)

أحبك حبين : حب الهوى　　وحبا لأنك أهل لذاكا
فأما الذى هو حب الهوى　　فشغلى بذكرك عمن سواكا
وأما الذى أنت أمل له　　فكشفك لى الحجب حتى أراكا
فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى　　ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا

الإنسان : (أقترب من البيئة بطريقة يغلب عليها الارتجال بعد أن عرف كيف ينتهى به الوصل ، والوصال ، طالباً :) .

ليتك تعطينى معالم الإتصال الربانى ، ونحن داخل كوكبنا الأرضى ، بعد أن جفت مشاعره الإنسانية ، وكثرت فيه شعاب البغض والأنانية ، ثم ردد قائلا :

لقد صار قلبى قابلا كل صورة　　فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان ، وكعبة طائف　　وألواح توراة ، ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت　　ركائبه ، فالحب دينى وإيمانى

البيئة : (أحست أن هذه مرحلة مخاض طبيعية لابد أن يعتريها بعض الملوثات الأرضية ، فلا بأس بأن تطعمه ضدها بتوجيه مساره إلى الفطرة السماوية ،[١] وذلك عن طريق نظراتها بخشوع إلى عالم السماء ، حيث كتاب الله المنظور . . .)

هذا هو مصدر الإرسال ، وأساس كل حب وعرفان ، فإذا أردت قواعد الاتصال .

. . فقم بإيقاظ حواس الاستقبال ، على أن تكون من الآخرة راغبة . . . بأن تجعل الدنيا مزرعة إيمانية، تستقبل بها هذه الإرسالات السماوية .

الإنسان : (فهم إشاراتها . . وملامح نظراتها . . والعطايا الموجودة فى تلافيف ثنايا عباراتها ، عن طريق تكرار بصره فى هذا السقف الكونى ، وكأنه أمامه بحار وجبال)

أى محمول مهما كانت قوته التقنية يستطيع أن يتعدى دوائر هذه الحواجز الأرضية ؟! (ثم أضاف) . . إذا كنا فى هذه القرية الكونية ، وفكر الإنسان لظروف طارئة طلب مكالمة هاتفية ، وجد الخطوط كلها مشغولة . والمطلوب إعادة المحاولة مرة ثانية ، على أساس أن التكرار يعلم (الشطار) .

البيئة : (بوجه طليق ترتسم عليه دائرة ربانية ، وهالة خطوطها إيمانية ، ويساعد فى رسم هذه الهالة نور يخرج من شعاع عينيها ، وقد

(١) نسبة إلى السماء.

أخرجت من جيب جلبابها الأيسر بمقدمة يمينها - **المسطور** -[1] وهى قابضة بشدة عليه ، ومصوبة قوة البصر والبصيرة إليه)

هذا هو دليلك الربانى بشفراته الإلهية ، إذا أردت الاتصال بأى مركز داخل منظومتك الكونية ... ثم أنه بوصلتك الأرضية ... والتى تقودك حتما إلى أساليب الحماية البيئية التى تنبئك بها ردود المكالمات السماوية .

الإنسان : (أحس بخطوط سريعة أفقية تقطعها ذبذبات رأسية ، تشع منها نفحات ربانية ، واتجه بنظراته من رحابة السماء ونورها ... إلى رحابة المصدر الأساسى لشعاعها وبريقها وسبب عطر أريجها ثم هتف قائلا :

وجدته ... وجدته ... (وأخذ يكرر) **القرآن** ... **القرآن** ، سيكون بوصلتنا الأرضية ... ومصدر حمايتنا البيئية .

البيئة : (فى توازن وروحانية ابتساماتها ، ظهر عليها واقع السنة النبوية وذلك من خلال فمها ، وبياض أسنانها ، والذى كشف عنه سواك كان بارزا - عفوا - من مقدمة حقيبتها ، قائلة) .

صدقت إن صدقت لأن ذلك سيكون مصدر مياه عزتك الإيمانية ... وبوصلتك الأرضية ... تجاه أساليب حمايتك البيئية ... لأنه - أى **القرآن** - منهاج اتصالها ... وبه روح بيانها ... ومفسر أساليب أوضاعها ومن خلال بوصلتك الأرضية تتمكن من قيادة البشرية ، وفى

---

(١) أى القرآن الكريم .

ذلك ستكون سعادة لقريتك الكوبية لأنك ستصل بها إلى بر الأمان ومرسى السلام والاطمئنان ، بعد إزالة الملوثات والآلام .

الإنسان : (أخذ يشير بيديه ، وكأن الكون ينظر إليه ، على أنه المايسترو الأكبر ، ولذلك آخذ يردد فى كورال ثابت) ما أجمل الاتصال بمنهاج القرآن ... بمنهاج القرآن ... بمنهاج القرآن ...

البيئة : (تقرر)

مناجاتك ، واتصالاتك ستمر بدوائر ربانية ، عطاياها فيها الخير والنماء ، والإستمرار والبقاء .

الإنسان : (كأنه عرف روح المعادلة الربانية وأطراف ديناميكيتها الأرضية ، **قائلا** :)

تعليم عظمة القرآن موصولا بجلال الرحمن ، وخلق خلافة الإنسان بعد تعليم القرآن ، دوائر خارجية متصلة بإحكام ، ومجالاتها متحدة باتقان ، ويسيطر عليها التناغم والانسجام ، وأهم ما يلوثها العنصرية ، والإنشطار والإنفصام !!!

البيئة : (علا محياها ابتسامة ربانية ، بعد أن أحس أن الإنسان عرف غاية طبيعته البشرية ، **قائلة**) .

وبه حفظ الله لك سبب بقائك وأساس تقدمك وارتقائك ، فهو الروح الإلهية لبدن سلامتك البيئية

الإنسان : قاطعها قائلا : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ⑨ ﴾ (١) .

البيئة : وهذا هو نبض بيئتنا العالمية ـ القرآن ـ لأنه موصولا بالرحمن متصلا بالإنسان ... وإن كانت الأرض تقلك فإن منهاج السماء هذا يظلك .

الإنسان : (تمتمات تخرج من بين شفتيه ، تدل على تداعيات فكرية أفرزتها رؤية البيئة النورانية ، قائلا :)

ولذلك إن كان القرآن الكريم هو كتاب الله المسطور ... فإن الكون المؤمن هو كتاب الله المنظور .

البيئة : (أرادت أن توصل هذه النظرة الشمولية لديه ، للكون وما عليه ، **قائلة**) إن كان الكون كتاب الله المخلوق ... فإن القرآن : كتاب الله المبروك للأرض ...

وإن كان الكون هو المخلوق العظيم ، فإن منهاجه روح الوحى الكريم ، وإن كان . القرآن هو النقل ، فإن الكون هو العقل ولاانفصام بين العقل والنقل ... وأخذت ترسم دوائر بيدها وتبرهن على نظرتيها .

الإنسان : (محتجا ومستكبرا)

لماذا إذن ترفع البشرية أساس وحدتها ووقايتها الإنسانية ... بعد أن عرفت أنه عنوان حمايتها البيئية (وأخذ يردد) .

أليس القرآن بوصلتنا ... وانقاذ البشرية غايتنا

بعد أن نخر التلوث فى عظامها ... والأوزون فى سمائها ، الإيدز فى جسدها ... وأصبحت أسلحة الدمار الشامل معلقة على أم رأسها ... والتفاح المسرطن فوق مائدتها ... وبعد ذلك جعلوا للشيطان

---

(١) الحجر/ ٩

عبادة خاصة به لها طقوسها ورموزها !!!

البيئة : (تعلن)

بل هو - القرآن - ناسج السداة واللحمة فى خيوطها ... وراسم مسالك وممالك مسارها ، وطبيعة ومعالم طريقها ... ومبين روح تعددها وبدن أنواعها ... ومزيل فوارق الأهواء بين تلوث أجزائها بعد أن أرشد إلى طبيعة جغرافيتها الربانية وظلالها الإلهية ... هو باعث نورها ... ومفجر طاقاتها ... ومعطى نسمات أريجها وعطرها ... هو سفينتنا الربانية لمن أراد طوق النجاة من طوفان تلوث البشرية بعد أن طفت على سطحها الأفكار المادية !!!

الإنسان : (عاوده القصور مرة أخرى فى رؤيته الفكرية بعد أن اتسعت به فى ضروبها العالمية وصفتها الشمولية ، وأراد أن يتخلص من بقايا الأقليمية المغبونة والوطنية الملعونة) ثم رد قائلا :

رائع هذا التصوير وقدرتك على الربط بين الأجزاء والكليات ، والذرة والمجرة ، والظلام والنور ، والظل والحرور ... فقد جعلت العالم بدوائره المتعدده بين قوسين حطمت خلالها عناصر الزمان والمكان .

البيئة : (تبرهن)

الكون فى رؤيتنا الإسلامية تربطه الوحدة العضوية كأنه قصر محكم ، (أنظر إلى قوله تعالى) : ﴿ **الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢)** ﴾ (١) .

---

(١) البقرة ٢٢

الإنسان : (قصر محكم ، الأرض فراش فيه ، والسماء بناء ، ثم نظر إلى البيئة مندهشا) .

أين سقف هذا القصر ؟ هذا البيت المحكم .

البيئة : (إلى السماء ناظرة ودموعها هاطله)

﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ (١) .

الإنسان : (أحس أن شكواه ليس له دليل ثم وقف متسائلاً) :

من يملك هذا القصر وما به من أنهار وبحار ، وشمس ونجوم ؟

البيئة : (أرادت أن تكون مهمتها بمثابة مفاوض لين تعطيه أقرب الحلول الذى يستريح لها ... ويرحها ...) فقالت :

كم تشتكى وتقول إنك معـدم　　　والأرض ملكك والسما والأنجم ؟
ولك الحقول وزهرها وأريجها　　　ونسيمهـا والبلبـل المتـرنم
والماء حولك فضـة رقراقـة　　　والشمس فوقك عسجد يتضرم
والنور يبنى فى السفوح وفى الذرى　　　دورا مزخرفة وحينا يهدم
هشّت لك الدنيا فمـالك واجمـا　　　وتبسمت فعلام لا تتبسم

الإنسان : (ابتسم ابتسامة صفراء يعلوها علامة استفهام سوداء) وكل ذلك يبين مراحل المخاض الفكرى الذى يمر به (ثم انتصب واقفا) .

﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ (٢) .

البيئة : (مستبشرة)

---

(١) الأنبياء : ٣٢ .　　(٢) الأسراء / ٩ .

صدقت وبينت (وأخذت ترسم دوائر بيدها اليمنى فى الهواء) للتى هى أقوم فى جميع صور الحياة ، فى العقيدة والتصور ، والعبادة والقيادة ، والتشريع والتحكيم ، والحق والجمال ، والإقتصاد والافتراض ، والعلم والسياحة ، والصحة والفراغ ، والوسيطة والشمولية ، فى الذرة والمجرة .. الحيوانات وزينتها ، والنباتات وخضرتها ... البحار وعطائها ... والسماء وأفلاكها . والسياسة الشرعية وعطائها... وإذا كانت هذه عالمية المسطور فلا تنعكس إلا على أرض المنظور - الكون - بدوائرها الشموليةوالعالمية (ينظر إلى الرسم التخطيطى) .

الإنسان : (يقترب من البيئة)

جميل ..رائع .. لهذه البنوراما التصويرية لجميع القضايا البيئية ، الجزئية .. والكلية ، العالمية .. والوطنية ، والتى لا يرى منها إلا إشعاعات متفرقة لاتجاهات مشرقة ...! تلتقى فيها ومزرعتها الغناء ، مع الآخرة بوعودها الحسناء .

البيئة : (توقظه)

هذا اليس تصور !! هذا واقع .. هذا منهاج حياة .. بل هذا مذهبية حضارية تراها كل العيون البشرية ببصيرتها الإيمانية ، بعد كل هذه الأطوار البشرية ، التى رانت عليها التصورات المادية بخيوطها الألحادية فأطمست نور الفطرة الطبيعية .. ومن خلال هذه النظرة الحضارية ، يتم الاستمرار والتقدم ، والبقاء المحمود ، والارتقاء المنشود ، من أجل الغاية المفقودة والمقصودة .

الإنسان : (أحس أن العبارة الأخيرة مثلت له نوع من الاهتزاز النفسى بعد أن فخمت البيئة مخارج حروفها) لأن هذه القاعدة ، ـ أن الغاية تبرر الوسيلة ـ كانت محور حياته ، قائلاً :)

يؤخذ على (نيكولا ميكافيللى) أنه ربط الغاية بالدنيا وضيفها والأرض وطينها !!!

البيئة : (ابتسمت بعد أن استأصلت آخر فيروس ليئم قديم من تلافيف أفكاره ، قائلة) .

وسيلتنا هى نفس غايتنا .

الإنسان : (أراد أن يحدث نوعا من الاحتواء ، فقال :)

لا ينكر ذلك إلا جاحد ، وإن مصالحنا فى الدين والدنيا متفقة وليست مختلفة . (ثم أضاف) إنه الشفاء والبلسم من كل مرض وداء ، والوقاية الحقيقة لمن أراد السلامة البيئية ، فلماذا لا يكون منهاجنا القويم فى وقاية بيئة العالمين ... ؟!

البيئة : (أحست أن هذه إجابة وليست سؤال فنظرت خلفها تستوح فكرة ومنهاج روح تاريخها) .

ثم قالت منذ آدم حتى الرسالة المحمدية كانت الدعوة دائما إسلامية ...

الإنسان : دعوة إسلامية ؟

البيئة : كأن بدن منظومتنا الأرضية ، يتنفس بالروح الإسلامية قائلة :)﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (٨٣) قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ

عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٨٤) وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥) ﴾ (١) .

الإنسان : (مكتشفا)

والآن أصبحت الأرض جرداء قحلاء بعد أن جفت من المشاعر الإنسانية التى كانت تغذيها شلالات الروحانيات ، والتى قلت بسبب البعد عن روح التجليات الإلهية والنفحات الربانية .

البيئة : (تخرج مكنونها)

ولذلك كانت العالمية ـ الإسلام ـ لا تحد بزمان ولا مكان ، وكانت الجوهر الأساسى لطبيعة كمياء هذا الكون ولوحته ، وتركيبة ألوانه وتداخلها ... ومن هنا كانت البعثة المحمدية ، النقطة النهائية لرسم وإتجاه الدائرة الكونية ، تجاه نور الوحدانية التى فيها خلاص ، وعمارة البشرية ، من التلوثات الأرضية (وأضافت) ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾

الإنسان : (يردد بصوت خافت مخنوق)

زمان ... مكان ... جوهر ... كمياء ... لون ... مسار... عمار... بعثة ... نور... خلاص ...

(ثم أخذ يضيف مالم تذكره البيئة والذى يعبر عن واقعة الصعب ، المر)

أرض .. جو .. جنون .. فنون .. خراب .. ظلام .. دمار.. إندثار.. إنهيار .. رعد ..برق .

---

(١) آل عمران / ٨٣ : ٨٥ .

البيئـة : (أرادت ألا تجر ح كبـريائه وهو حيـران فى الآفاق ويكرر عـبـرات الإنشطار والانفـصـام بينه وبين مـفـردات بيـئـتـه ، ولكنهـا التقطت آخر كلمة قالها وواصلت حديثها) .

أنى أرى فى بريق سواد عينيك ، إشعاعات تحول قادمة ولكن انظر ما قاله نوح عليه السلام .

الإنسان : (بطريقة لا إرادية يمسك مؤخرة لحمةإذنه اليمنى تيمنا وإيقاظا لحاسة السمع ، وتجميعا لذبذبات الصوت ؟ بعد أن ذكره اسم النبى - نوح - بالطوفان وإعصاره) قال ماذا ؟

البيئة : (ترفع القرآن)

﴿ **فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾** ﴾ (١) .

الإنسان : (مستنتجا)

إذن التولى عن الروح الإسلامية - رسالة الرسل جميعا - فيه الاندثار والإنهيارلكل المفردات البيئية .

البيئة : (ناظرة إلى الآفاق)

نعم ، هذه حقيقة كونية ، وسنة إلهية ، وضحتها المنظومة القرآنية ، والسنة النبوية .

الإنسان : (سعيدا)

إذاً التولى عن الروح العالمية ، ينتج عنه أضرار بيئية !!!

البيئة : (لكى تزيد من سعادته)

وفى الرؤية الفقهية ، أن الضرر يزال ، والتخلية تسبق التحلية .

---

(١) يونس / ٧٢ .

الإنسان : (متسائلاً)

ولكن كيف سيكون الدمار الذى سيصيب المجتمع العالمى عندما يعرض عن اتباع بوصلة السفينة المحمدية [١] ؟ - التى بينت رؤيتها الشريعة الإسلامية .. وكنا قد رأيناها مادية فى عهد نوح - عليه السلام - أى سفينة نوح -

البيئة : التدهورات البيئية لكل أشكال منظومتنا الكونية !!!

الإنسان : (فى هدوء)

وإذا نظرت إلى ملامح هذه السفينة المحمدية بإتباعها الروحح القرآنية وهى تبحر فى محيط القادسية وبحار المدائن الإسلامية وأنهار حطين وعين جالوت والتى تم القضاء فيه على أسراب الجراد التتارية .. وفى قناة السويس اندثرت الأسطورة اليهودية بمزاعمها الإسرائيلية .. كل هذا يدل على الروح الحضارية للبوصلة الأرضية بخصوصيتها السماوية ، وشموليتها الربانية ..

البيئة : (تثبت فكرته)

ماذا ينتظر من هذه السفينة ، إذا كان ربانها محمد ﷺ وقد حددطبيعة أخلاقها وغاية مسارها ومرسى سكونها ، بما أعطاه الله من قدرة عن معرفة طبيعة الأمواج وتلاحقاتها...وفوران الماء وشلالاته ، والأعاصير وهبوبها ، والبحار ودوراتها ، والسماء ومدارتها ..

(١) إشارة إلى الحديث النبوى الخاص بالسفينة

الإنسان : (يريد أن يخلق من العالم قرية كونية مؤمنة)

إننى أصبحت أكثر إشفاقا على الجذر المتناثرة داخل هذا المحيط الزاخر ؟ ولماذا لا تذوب فى مائة وتلتحم بجزئياته ؟.

البيئة : (تبيح بأسرارها)

رؤية إيمانية ... لمسارالبشرية ... وما يسيطر عليها من وحدة عضوية ... تلتقى مع الفكرة الإسلامية بروحها العالمية ... ولكن هذا المحيط أن طبيعته تبيح التعددية ... بعد أن غمرها بتياراته البحرية ، فأصبحت عبارة عن منمنمات فى لوحة إسلامية..

تستخدمها السفينة كإستراحات فى الرحلات البحرية لترى نعمة الله على البشرية فى هذه اللوحة الربانية ؟

الإنسان : (فى لهفة)

أيقنت أن الروح الفكرية الإسلامية هى بدن السفينة الربانية والتى دائما وأبدا بوصلتها تشير إلى المركزية ـ الكعبة المشرفة ـ لترتسم أول نقطة أرضية وضعتها العناية الإلهية ... وما أجمل حضور الأرض بماديتها مع عطاء السماء بروحانيتها ، فإنها جناحا البشرية وسبيلنا الوحيد لحماية منظومتنا البيئية ، وأحس الإنسان أنه يركب سفينة نوح المادية بسنتها النبوية كأنه ذاهب إلى عمرة بالأراضى الحجازية ثم ، قال :

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (١).

البيئة : (وهى ترفع خريطة العالم)

آل عمران / ٩٦ .

العالمين !! صدق الله العظيم ، لأنها صوت بيئتنا الحق المبين ، والعولمة نقطة أفرزتها المدينة الغربية لتحتويها الحضارة الإسلامية ، (وأخذت تردد) فالمجد يدل على عالمية الحضارة الإسلامية ، والفن الإسلامى يدل على عالمية الحضارة الإسلامية ، والخط العربى يدل على عالمية الحضارة الإسلامية ، وفى كل منظومتنا الكونية دخل الإسلام وكسر حاجز الزمان والمكان ، بعد أن أزال الحواجز الأرضية !!!

الإنسان : (مكتشفا)

إذن العولمة تلوثات بشرية ، والعالمين رمز الحماية البيئية وهى طريقنا إلى الأخروية .

البيئة : (استبشرت به خيرا كثيرا) وقالت :

أنت مبارك الطلعة ميمونها　　　يصلـح للدنيـا والدين

لأن العولمة ترتبط بالأرضية ، والأرضية إن كان نظام قائم إلا أنه زائل بسبب فيروس التلوث الذى يعتريها ، والعنصرية التى تذكيها !!

الإنسان : (مسترشدا)

والعالمين ؟

البيئة : (بلغة الواثق)

هى الروح السماوية ، بفيوضاتها الربانية ، ولذلك إن كانت هى نظام قائم - من خلال القرآن - إلا أنها نظام قادم وستكون الترياق الربانى لكل أشكال التلوث البشرى ، بعد أن ذهب ترياقهم الذى كانوا وما زالوا يرون أنهم أكسير حياتهم إلى متاحفهم الطبية التاريخية !!!

الإنسان : (مكملا)

إذا ستنتشر الروح الخضراء بقلوبها البيضاء ، من خلال مولداتها الربانية ، التى لا تعتريها التلوثات المادية !!!

البيئة : (فى زهو)

بل نكرر ونقول إن هذه سنة كونية ، ونبوءة نبوية تلتقى فيها الآية القرآنية مع المنظومة الكونية بلا إنشطار ولا إنفصام !!!

الإنسان : (ظهر على وجهه إسترخاء تام بعد أن عادت إليه الغاية المنشودة والحلقة المفقودة وكيف أن غياب الروح الفكرية تنعكس على الحالة البدنية) ثم قال :

﴿ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ ﴾ [١] .

البيئة : (تصدر بيانها)

وهذه هى طبيعة الرسالة المحمدية للدفاع عن حمى الحماية البيئية ، ولم لا ؟ أليس هو رحمة بيئية لقريتنا الكونية (ثم تلت قول الله تعالى) :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ .

الإنسان : وهل ستتحقق هذه الآية القرآنية على أرض منظومتنا الكونية .

البيئة : بل بينتها هذه أيضا السنة النبوية « إن الله زوى لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن ملك أمتى سيبلغ ما زوى لى منها » [٢] .

الإنسان : (دخل فى مرحلة صمت ناطق أشبه بعملية الصوت والضوء ، مع الفارق ...

---

(١) الحجر / ١٩   (١) رواه أحمد ومسلم وأبو داود

وهى مرحلة التغيير التى بعدها اتخاذ القرار)

الصوت : ولكن ما الدليل على صحة دين من الأديان .

الضوء : أرسلت العناية الإلهية الرسلات السماوية ، على فترات تاريخية وكان صاحب كل رسالة له معجزة ربانية دلالاتها مادية .... حتى جاء ـ القرآن ـ كمعجزة إلهية لمنظومتنا الكونية !!!

الصوت : إذن الرسالة الإسلامية روح البيئة العالمية .

الضوء : رسالة المصطفى العدنان كسرت حاجز الزمان والمكان وستظل الضوء المرتقب للعالمين ، وفكرة المبين !!!

الصوت : العالمين ! فهل لك حجة تقنع بها البشر أجمعين بمعجزة عزة المسلمين ـ القرآن الكريم ـ

الضوء : أنا أعذرك فى غياب المعجزات المادية والتى انتهت بدوراتها التاريخية ، وكان أغلب مفرداتها فى دائرتنا البيئية ...

البيئة : كحوت يونس ، وناقة صالح ، وطير إبراهيم ، وهدهد سليمان ، وحمار عزير .

إلا أن معجزتنا الأبدية ستظل فى الروح القرآنية التى حفظتها العناية الإلهية ، والتى فيهاغ خلاص البشرية ،وملاذها الآمن من التدهورات البيئية .

الصوت : هذا حق ، ولكن لماذا اختلفت المعطيات العلمية فى تحديد رب البرية .

الضوء : ومن هنا كانت المعجزة القرآنية التى قضت على الخرافة العلمية ، بعد أن تركت أثر تلوثاتها المادية على البيئة البشرية

﴿ **مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا** (٥١) ﴾ (١) .

---

(١) الكهف : ٥١

الصوت : إذن المفردات العلمية أساس الروح القرآنية ولم لا ؟ ألم يقل الله تعالى : ﴿ **إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (٨٧) وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ (٨٨)** ﴾ (١)

الضوء : صدقت بل يجب أن نقول لهم ﴿ **قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ (١٤٨)** ﴾ (٢) .

وهنا يصبح الإنسان بعد أن كان حيران فى الآفاق ، أصبح كوناً تاهت الافاق فيه ، فانتصب واقفا ، وعلى وجهه هالة الإيمان ونور القرآن ، التى أفرزتها كوارث الزمان ، ليلقى بنبرته الحادة ، ولغته العربية الجادة التى روعى فيها قواعد الخطابة والبيان والاتزان ، ليعلن مبدأه العالمى ، والذى سيكون الخطوة الأولى لحماية كوكبنا الأرض ،

والقلوب إليه متجهة ، والبيئة جالسة أمامه مسرورة ، مشرقة ببحارها وأنهارها وأشجارها ، وبصوت رخيم يرتفع فى أرجاء السماء ، وتتناقله وكالات الأنباء ، بعد أن سيطرت عليه الرؤية الإسلامية بمظلتها العالمية : ﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤)** ﴾ (٣) .

وجميع المفردات البيئية تسبح وتحمد وتهلل لرب البرية وتردد ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (١)** ﴾ (٤) .

بعد أن أيقنت أن هذه بوصلتها الأرضية والتى تشير للوحدانية . فيها خلاص البشرية ... ومن ثم (**نحن ننظر ... إذن نحن محضرون**) .

(١) ص ٨٧ ٨٨ (٢) الأنعام ١٤٨ (٣) آل عمران ٦٤ (٤) الفرقان . ١

هل تعلم

أن جبالنا خضراء ... وأطرافها مفلطحاء

قبل أن تعرف هذه الرؤية الخضراء المحببة إلى نفسك ، والتى تظلك أعرف أيضا أرضك التى تقلك .

فتتركب المنظومة الأرضية بطابقاتها المادية من ثلاث نطاقات رئيسية هى ، القلب ، والوشاح ، والقشرة :

القلب : داخلى صلب وغالبا ما يتكون من فلزات ثقيلة كالحديد والنيكل ، وهناك جزء حار سائل يبلغ سمكه حوالى « ٢٢٧٠ » كيلو مترا ...

الوشاح : وهو الطبقة الصخرية الصلبة التى تغلف القلب الخارجى ويبلغ سمكها نحو « ٢٨٨٥ » كيلو مترا ...

القشرة: ويتراوح سمكها بين خمسة كيلو مترات وخمسين كيلو مترا ، وتنقسم قشرة الأرض إلى قطع هائلة تسمى الصفائح، تفصل بينها شقوق عريضة ، تستقر فوق القارات والمحيطات ، وتحدث الزلزال فى الأماكن التى تكون قريبة من حواف تلك الصفائح .

أعمق نقطة : ومن الجدير بالذكر أن أعمق نقطة وصل إليها الإنسان تحت سطح الأرض هى قاع منجم ذهب بالقرب من (جوها نسبرج) بجنوب أفريقيا ، يبلغ عمقه (٣٧٧٧) مترا ، ومزود بوحدات تبريد عملاقة للمحافظة على درجة حرارة مناسبة يحتملها العاملون فيه .

•(ق) : (ق) جبل محيط بالأرض من زمردة خضراء عليها كتف

السماء [١] ويقول تعالى : ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ ﴾ [٢] قال (الحجاب) : (جبل أخضر

من ياقوت يحيط بالخلائق ، فمنه خضرة السماء التى يقال لها الخضراء ، وخضرة البحر من السماء فمن ثم يقال البحر الأخضر [٣] .

وقد تفلطحت الأرض عند القطبين وانبعجت عند خط الأستواء بسبب سرعة دورانها حول نفسها ، وذلك بسبب قوة الطرد المركزية {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ } [٤] .

☆☆☆☆☆☆

(١) أخرجه أبو الشيخ فى كتاب العظمة ، والحاكم فى مستدركه .   (٢) :ص / ٣٢ .

(٣) ذكره السيوطى فى الدر المنثور فى التفسير بالمأثور (٥/ ٣٠٩) . (٤) الرعد / ٤٠ .

والآن قد آن الأوان ، أيها الأخ الكريم ، أن ننزل من على بدن بيئتنا بدورتها الربانية .. وشلالاتها البوسنية(من نهر البوسنة) وستجد أعزنا الله وإياك بالإسلام ، هذه السمفونية الالهية ، لهذه النوتة الموسيقية بأور كستراها الطبيعية، وأنت تتطاير عليك رزازات من نقاط المياه النهرية ، وكأن كل نقطة بمثابة آلة موسيقية تعطى لك لحنا خالدا وعطاء فياضا لمنظومتنا الكونية .

نعم ، ستجد نفسك أمام هرمونى نسجت خيوطه العناية السماوية ، وأهم ما يربطه الوحدة العضوية بروحانيتها الطبيعية ... لترى أخيرا هذه الحقيقة الكونية .

أن بيئتنا المائية :

ما هى إلا دموع إيمانية ذرفتها السحب السماوية عندما نظرت إليها القدرة الإلهية فتحولت إلى شلالات ربانية بعضها ستستمر مسيرته فى الحياة الأخروية كما أخبرتنا السنة النبوية . [١] .

فهيا بنا نعرف طبيعة هذه المياه الأزلية ...

---

(١) إشارة إلى نهر النيل والفرات .

إستراحة بيئية داخل حديقتنا العالمية إن شاء الله !

خرج رجل إلى السوق يشترى حمارا ، فلقيه صديق له ، فسأله أين هو ذاهب ، **فقال** :

إلى السوق لأشترى حمارا .

فقال : قل إن شاء الله .

قال : ليس ها هنا موضع إن شاء الله ، الدراهم فى كمى ، والحمار فى السوق .

فبينما هو يطلب الحمار ، سرقت منه الدراهم ، فرجع خائبا ، فلقيه صديقه **فقال له** : ما صنعت ؟

قال : سرقت الدراهم إن شاء الله (١) .

* نعم ، بل أن العرب فى الجاهلية يعرفون أن الله هو الذى خلق السموات والأرض ، وهو الذى خلقهم هم أنفسهم . والقرآن يسجل عليهم ذلك : ﴿ **وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ** ﴾ (٢) . ﴿ **وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ** ﴾ (٣) ، ولكنهم رغم علمهم بهذا لم يكونوا يعبدون الله حق عبادته ، وكانوا يشركون به آلهة أخرى ... بل أننا نعرف الدهر يين الذين نسبوا الموت للدهر بقولهم .

---

(١) من كتاب « أخبار الحمقى والمغفلين » لابن الجوزى . (٢) الزمر : ٣٩ (٣) الزخرف : ٨٧

﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ ﴾

وهذا هو الذى يغيب عن الوجدان حيث يتبلد حس الإنسا على المشاهد المكروهة ، ويغيب عن العقل حيث تنطمس بعيرة الإنسان، لدرجة تجعله يذهب بالقول إلا أن « الطبيعة » هى التى تخلق الحياة وتسلبها من الكائن الحى كما يقول دارون ..... وبذلك نجد أن الإندثار والإنهيار عندما لا تراعى القواعد الشرعية التى تؤدى لرفع بيارق راية الوحدانية ويكون فيها الإرتفاع لكل المظاهر البيئية ....



* كل هذه الدوائر إذا تم مراعاتها الحقيقية تكون بيئة ربانية للعطائات القرآنية وفيها سعادة البشرية .

أسئلـة للإختبـــار

س١ : ما هى البيئة ؟

س٢ : ماهو التلوث ؟ وما هى مصادره وأشكاله ؟

س٣ : أذكر آية قرآنية أشارت إلى موضوع التلوث أو الفساد ؟

س٤ : من خلال المناظرة بين الإنسان والبيئة ، أذكر من المعتدى ؟
وما هى أدلة كل منهما ؟

س٥ : ما هى أعراض البيئة المرضية ؟

س٦ :

إنما الكافر حيران　　له الآفـــاق تيـه
وأرى المؤمن كونـا　　تاهت الآفاق فيه

بين أساس هذه المنظومة الشعرية بالأساليب العلمية ؟

س٧ : الكون هو كتاب الله المنظور والقرآن هو كتاب الله المسطور ، والقراءة فى إحداهما تؤدى إلى الآخر ، بين هذه السمفونية ؟ وجذورها التاريخية ؟

س٨ : البيئة الإسلامية بيئة حضارية . كيف ؟

(سؤال للبحث)

فى عصر الرئيس « مبارك » تم قيام أول وزارة للبيئة فى مصر متعددة الاتجاهات ...

أكتب فى هذا الموضوع

مراجع يمكن الرجوع إليها

* البيئة ومشكلاتها ، رشيد الحمد ، د. محمد سعيد صبارينى ، عالم المعرفة الكويت . ١٩٧٩ .

* التلوث مشكلة العصر . د. أحمد مدحت اسلام ، عالم المعرفة ، الكويت ١٩٩٠

* التلوث مشكلة اليوم والغد ، د. توفيق محمد قاسم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٦ .

* لعنة التلوث . م. مسعد شعبان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧ .

* البيئة والتنمية والخدمة الإجتماعية ، جابر عوض ، حاتم عبد المنعم أحمد ، الأسكندرية ، دار المعارف الجامعية ١٩٩٤ .

* النظام البيئى ، عدلى كامل فرج ، القاهرة ، ١٩٧٦ .

* علوم البيئة ، محمد صابر برسليم ، القاهرة ١٩٧٩ .

* علم البيئة ، محمد رشيد وهناء الحسن رشيد ، لبنان ، ١٩٨١ - مقياس الاتجاهات البيئية ، صبرى الدمرداش ، وفوزى الحبشى ، لقاهرة مكتبة الأنجلو ، ١٩٥٠ .

* صدام الحضارات « اعادة صنع النظام العالمى » ، صمويل هنتنجتون ، القاهرة ، ١٩٩٨.

* الإسلام دعوة عالمية ، عباس محمود العقاد . القاهرة

* الوجودية فى الميزان ، د. مصطفى غلوش ، القاهرة ١٩٨٥ .

* عالم الأرواح ، محمد عبد الهادى حيدر ، بيروت ، ١٩٩٢ .

* أسرار الكون ، جلال الدين السيوطى ، القاهرة .

* حول تشكيل العقل المسلم ، عماد الدين خليل ، القاهرة ١٩٩١ .

* الإسلام بين المادية والروحية ، محمد عبد الرؤوف بهنس ، القاهرة ، ١٩٧٨ .

* منهاج الوصول فى علم الأصول ... للقاضى البيضاوى ، القاهرة .

* الإحكام فى أصول الأحكام ... لابن حزم

*نهاية التاريخ ، فرانسيس فوكوياما (مترجم) بيروت ، ١٩٩٣ .

* ضد العولمة ، د. مصطفى النشار ، القاهرة ، ١٩٩٩

* أسرار علم الجينات ، عبد الباسط الجمل ، القاهرة ، ١٩٩٧ .

* رسالة الطبيعة ، بديع الزمان سعيد النورسى ، تركيا ، ١٩٨٧ .

* الإشارات العلمية فى القرآن الكريم ،د. كارم السيد غنيم ، القاهرة ، ١٩٩٥ .

* النحلة تسبح الله ، محمد حسن الحمصى ، دمشق ، ١٩٧٩ .

صور ودوريات .

* سلسلة المسلمون والصحوة الحضارية ، يوسف نوفل ، جريدة آفاق عربية ، ١٩٩٧ .

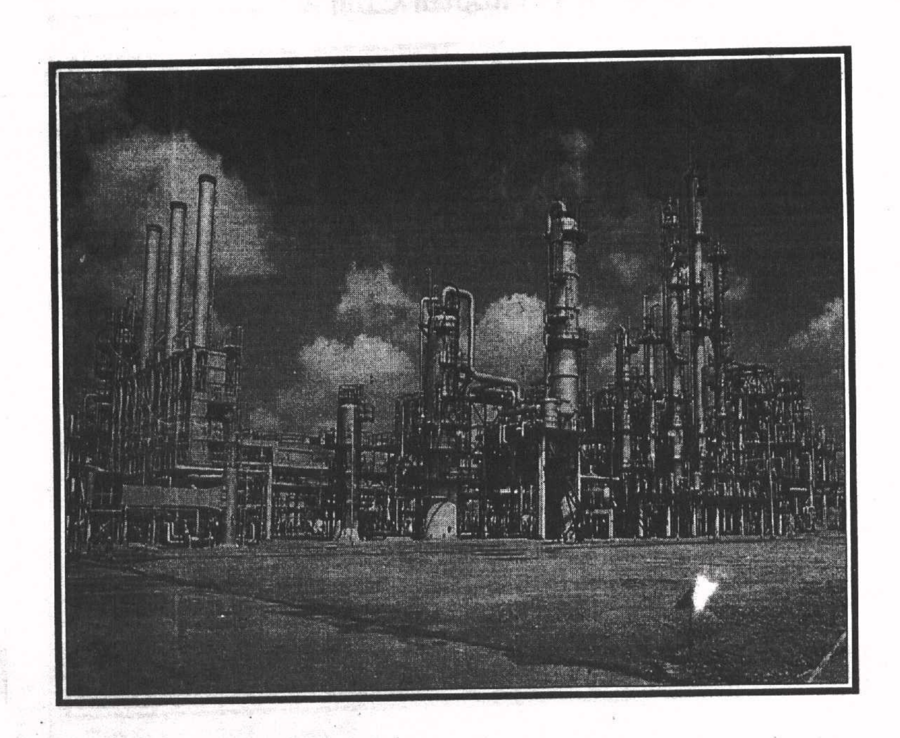
* النحل يكتشف تلوث البيئة ، د. فؤاد عطا الله سليمان ، مجلة العلم ، مصر ، ١٩٨٥ .

★ B ell , D., The Coming Of Post - Industrial Society , New York , 1973 .

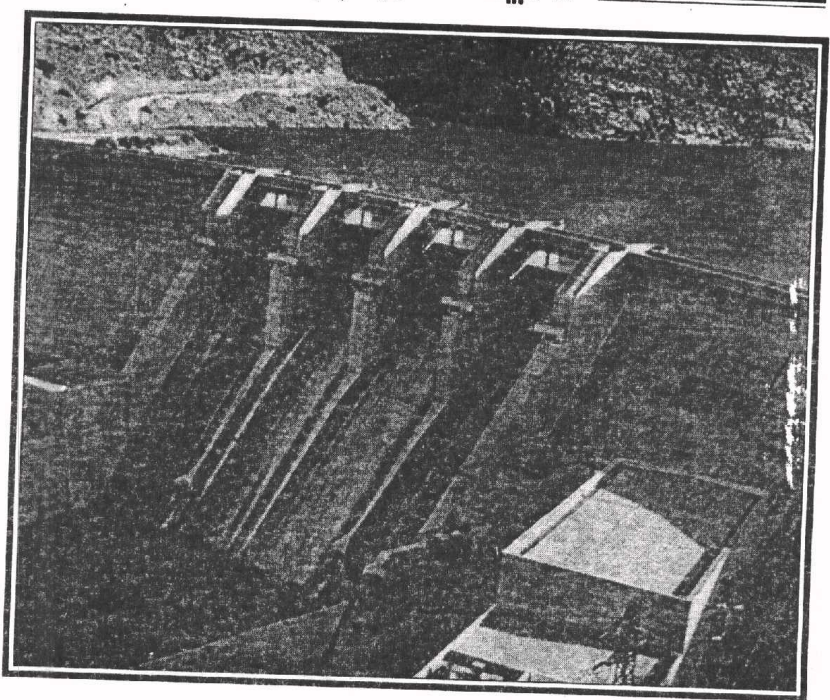
القسم الثانى

الصور

ونرى وحدة الله تتراءى فى بديع خلقه ، وقدرة الله تتراءى فى بديع صنعه ، وسترى فيه معلومات كثيرة لم ترد فى الجزء المكتوب ... وبعد الاطلاع عليها يمكنك الوقوف على قصة هذا الكوكب من بدء الخليقة حتى يومنا هذا ... فهى رحلة ممتعة وغريبة وإن كانت على الورق ... فهذا جهد المقل ..

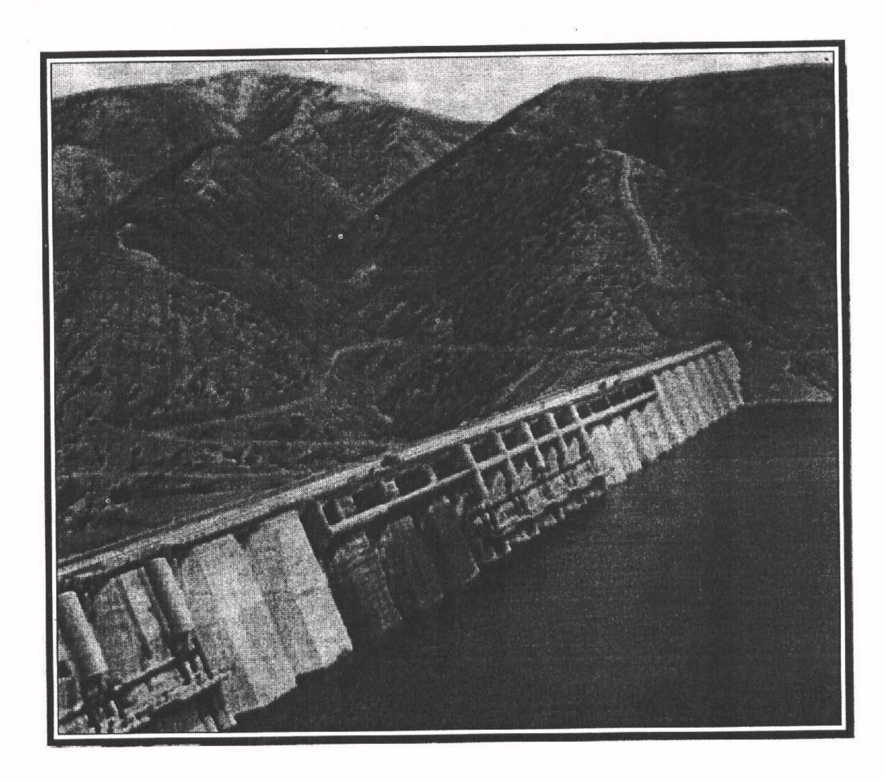


لنتـعـاون من أجل خـفض التلوث الصناعى الذى أصبح ثمة هذا العصر.



سد محمد الخامس بالمغرب حيث أن

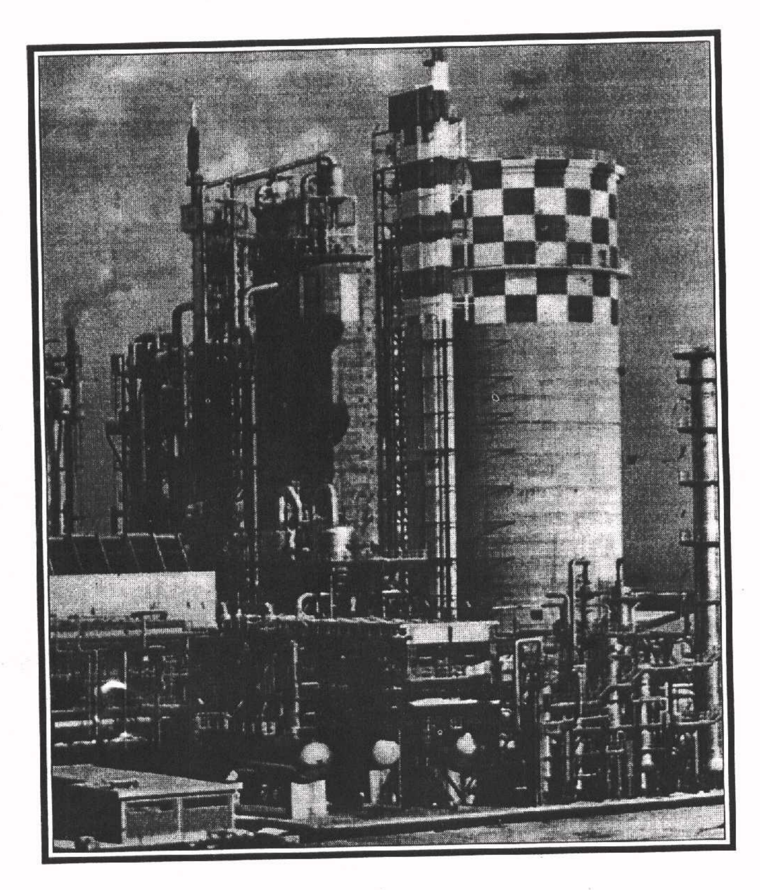
الحرب القادمة ستكون حرب مياه .



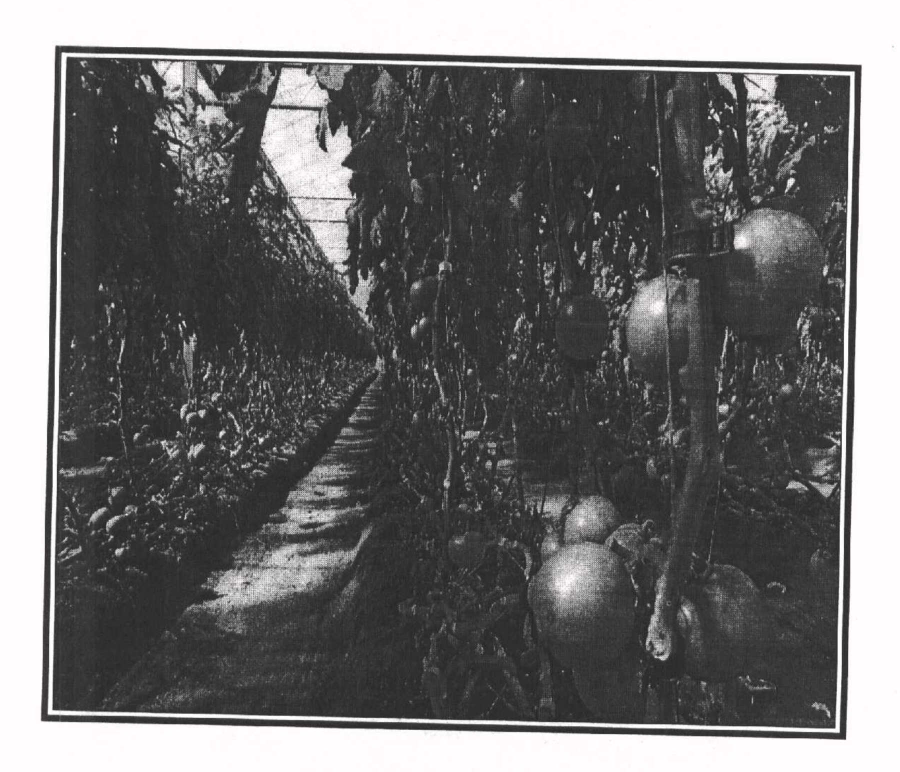
سد ادريس الأول، والبحيرة التى تقع خلف السد، ان البحيرة تبلغ مساحتها ٦٧٠ كيلو مترا مربعاً، وهناك عدة مشروعاتا لاستغلالها سياحياً.



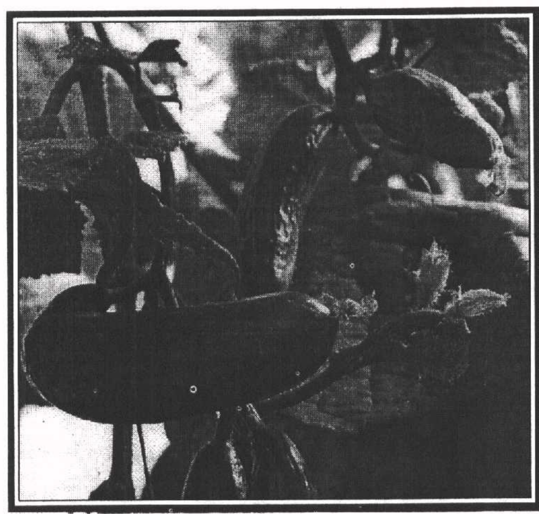
على نهر سبو وقفت هذه الفتاة تملأ اناءها بالماء ان وادى سبو يعتبر من اخصب المناطق فى المغرب العربى.



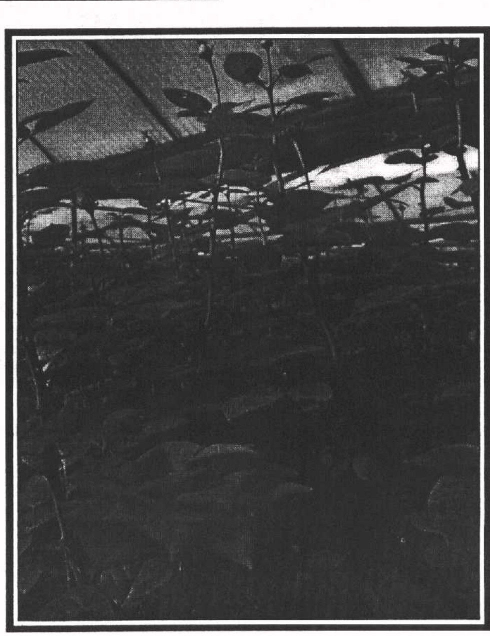
معـمل تكرير نفط والذى نادراً ما يخضع للعوامل التـقنيـة التى تقلل من أضرار تلوث المفردات البيئية .



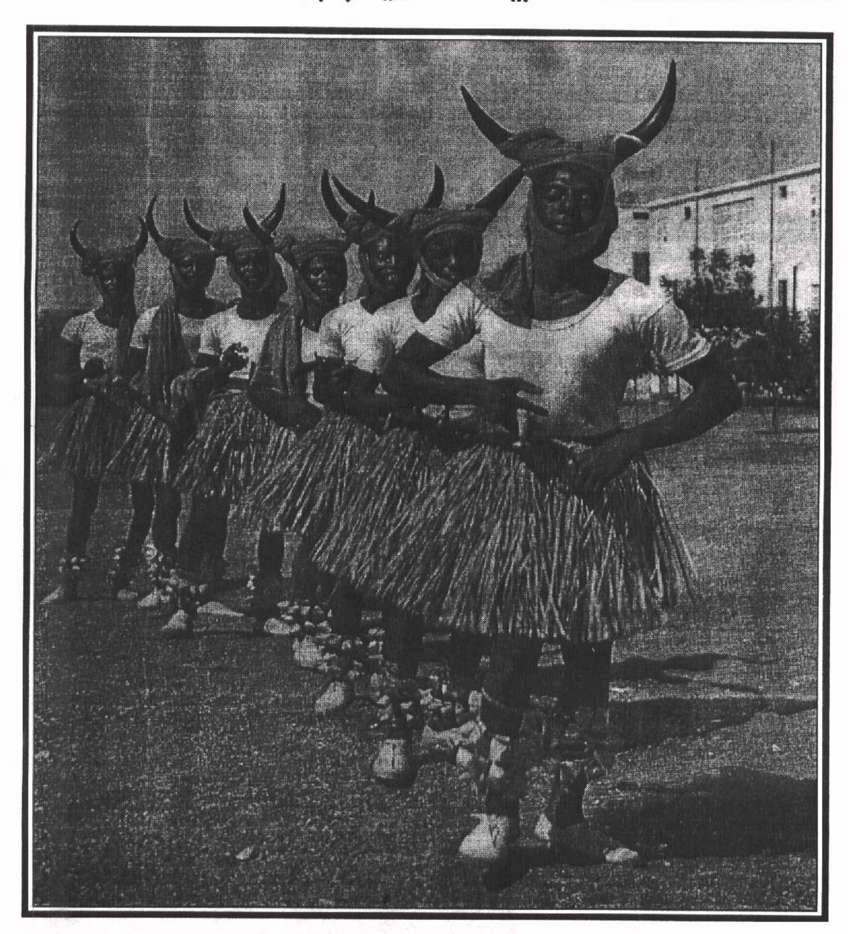
أصبحت الزراعة المحمية «استرا» سمة هذا العصر بسبب التلوث فى الجو.



أصبحت الزراعة المحمية « استرا » سمة هذا العصر بسـبب التلوث فى الجو.



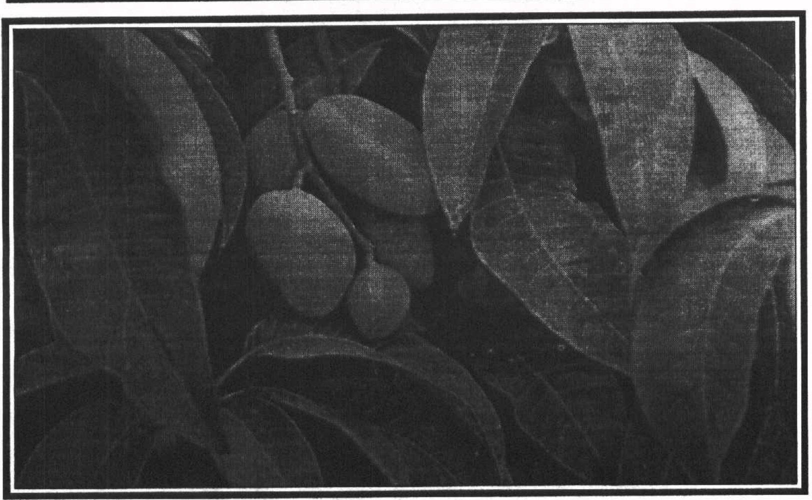
أصبحت الزراعة المحمية « استرا » سمة هذا العصر بسـبب التلوث فى الجو.



رقصة الكمبالا: وفي جبال النوبة بجنوب مدينة كردفان يرقص الأهالي رقصة الكمبالا التي تمثل حركات الثيران، فالناس في هذه المنطقة من السودان يعتبرون الثور جزءا من حياتهم ورمزا للقوة، وفي أحيان كثيرة ينسي الأهالي أنفسهم وهم يؤدون هذه الرقصة فيتصورون في غمرة حماسهم أنهم ثيران حقيقية فيتناطحون كما يفعل الثور تماما.



تغطية السوباطة
بأكـيـاس البـولى
ايثلين الزرقـاء .

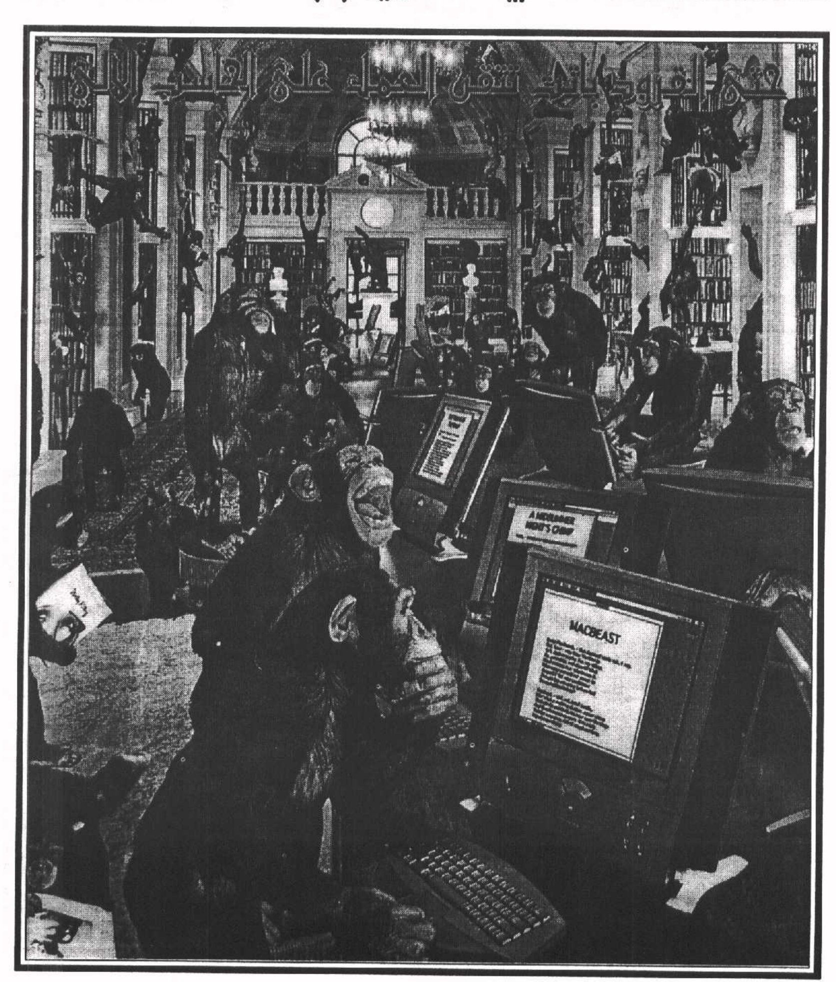


شجرة هندى بسنارة مثمرة .

– يلاحظ الأكياس المستعملة فى أعلا الصورة بغرض الحماية البيئية .

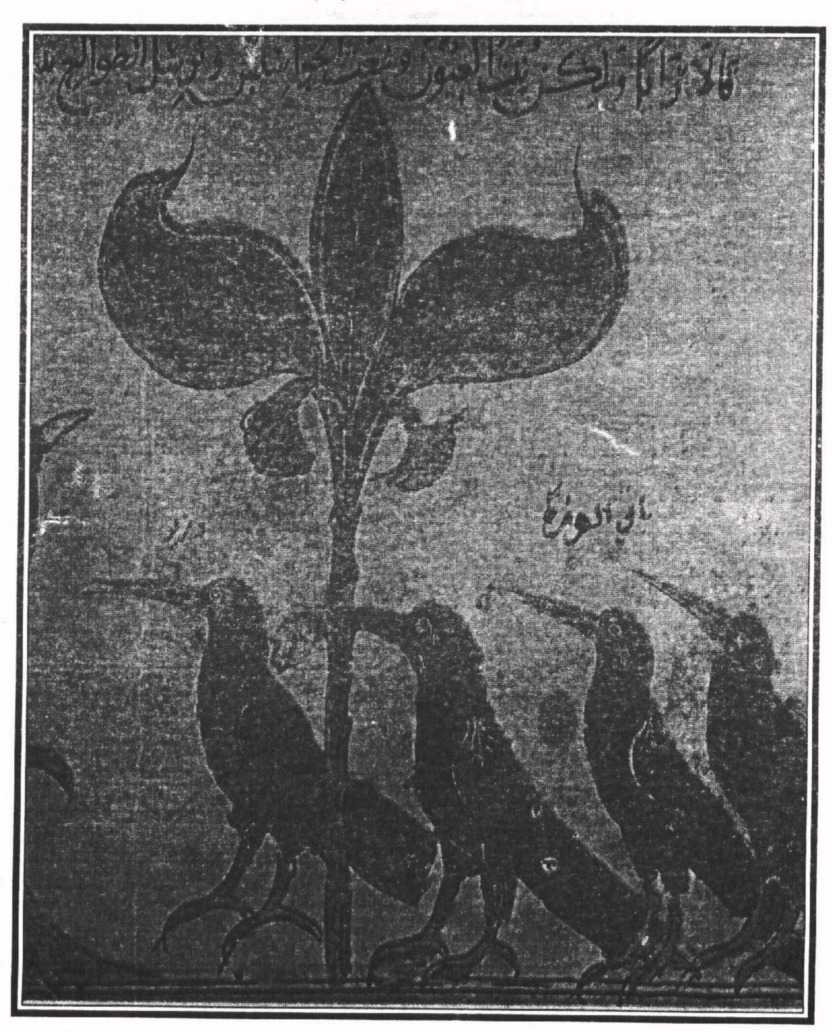
قال ﷺ « من أحيا أرضاً ميتة (١) فهى له » (٢)

– (١) هى الأرض التى لا تزرع بسبب بوارها. (٢) رواه أبو داود والترمذى والنسائى.



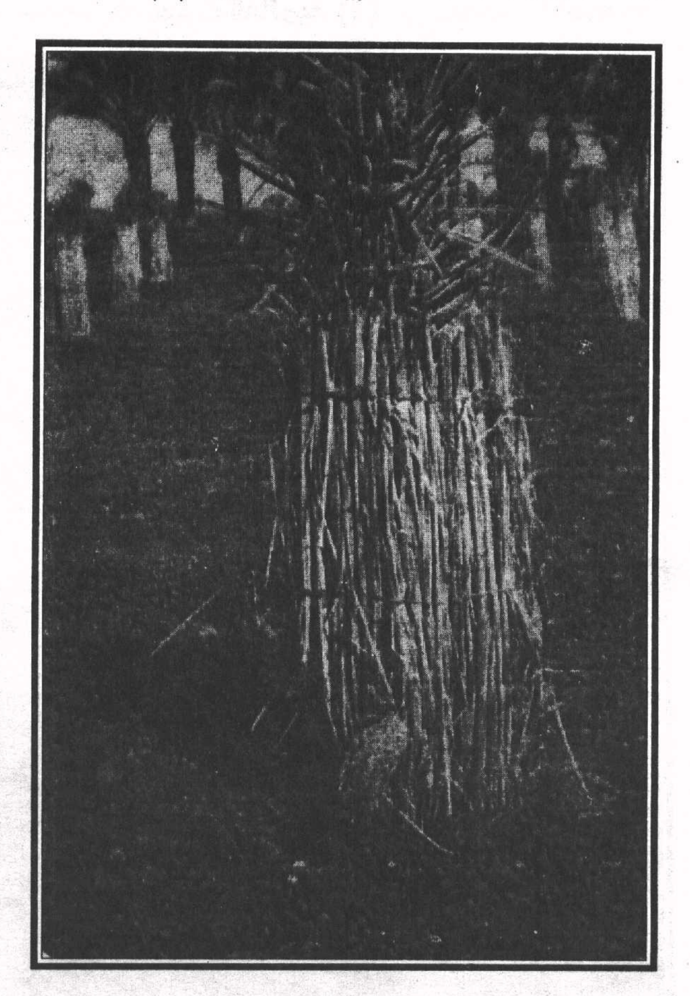
حقاً إنه أصبح مجتمع القردة والخنازير.

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِى السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [البقرة/٦٥]



كانت الروح النباتية تسيطر على فكر الفنان المسلم

بمعانيها العلمية والفنية .

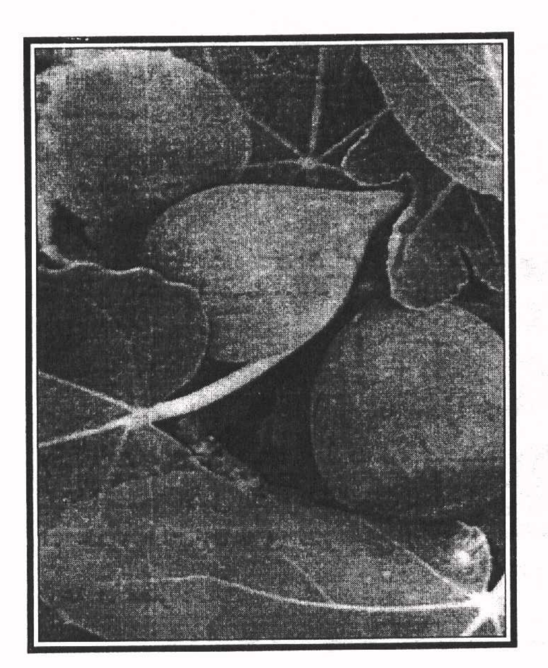


فسيلة (بنت الجورة) فنخيل البلح بعد الزراعة .

- ﴿ والنجم والشجر يسجدان ﴾

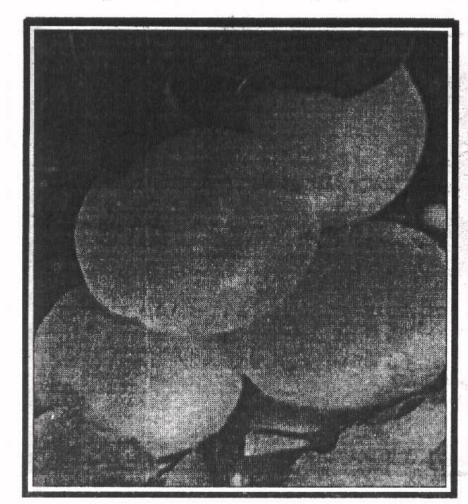


عنقود عنب قبل و**بعد** الرش بالمواد الكيماوية؟

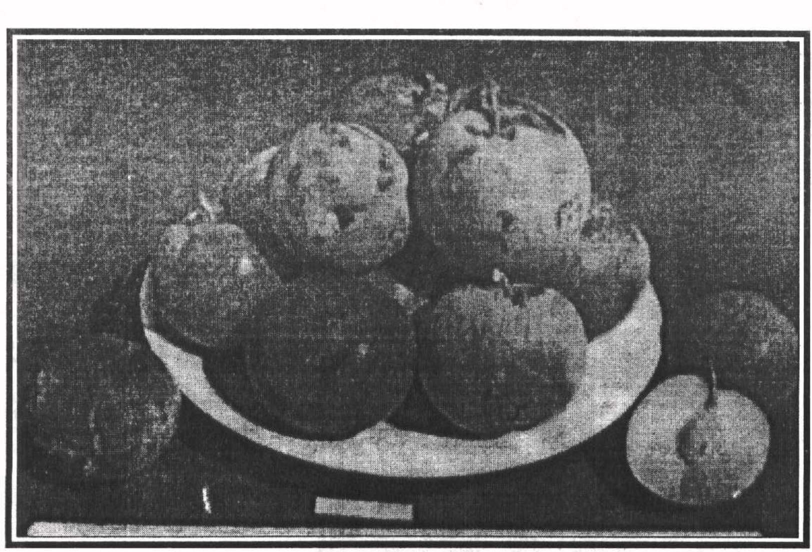


ثمار تين.

﴿والتين والزيتون وطور سنين﴾ والأمل الأخضر!! فمتي نعمر سيناء بالتين والزيتون؟



ثمار مشمش
صالحة للقطف



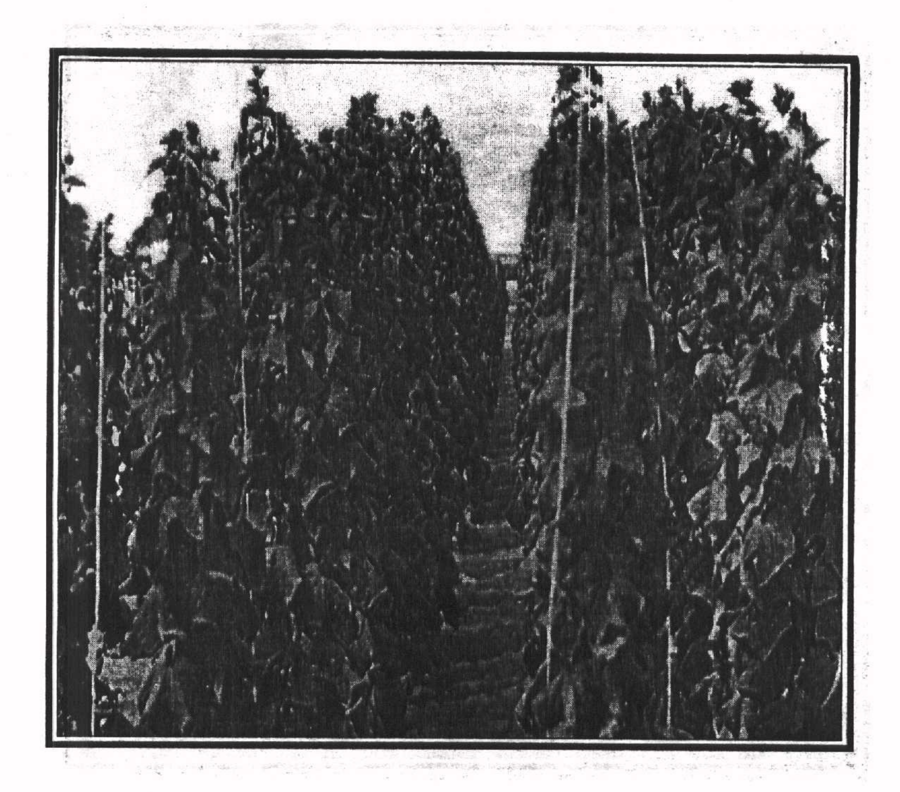
ثمار البرقوق سنتاروزا

﴿وفاكهة مما يتخيرون﴾



يلاحظ أثر الحماية البيئية على الناحية الزراعية.

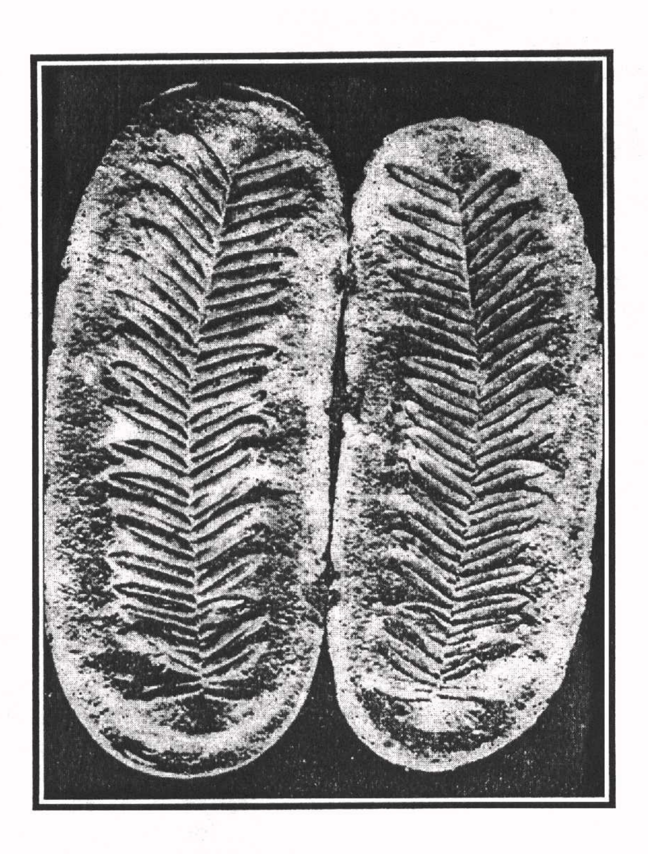
روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، أنه قال: «من عطل أرضاً ثلاث سنين لم يعمرها فجاء غيره فعمرها فهى له».



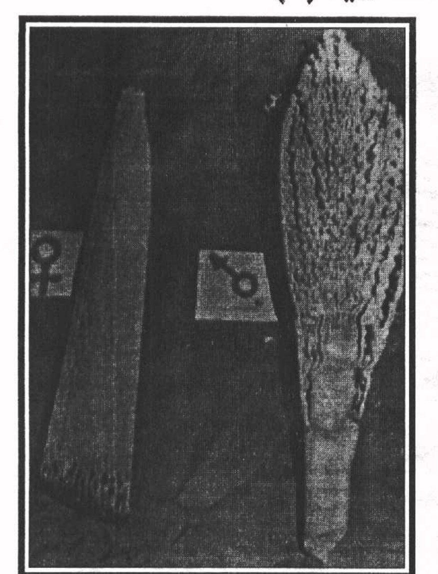
يلاحظ أثر الحماية البيئية على الناحية الزراعية .

روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، أنه قال :

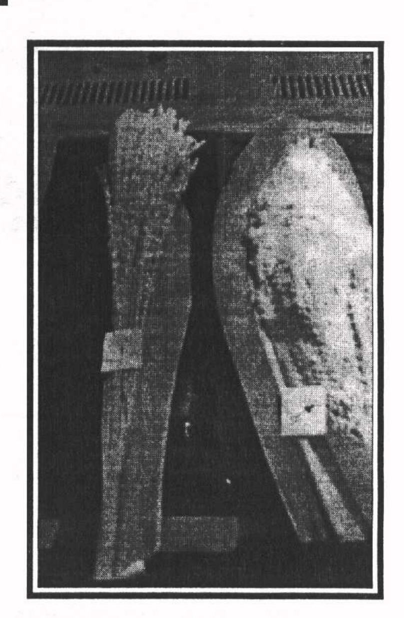
« من عطل أرضاً ثلاث سنين لم يعمرها فجاء غيره فعمرها فهى له » .



صخرة انفلقت نصفين ، عن طابع أوراق نصفين، عن طابقع أوراق لشجرة عاشت فى العصر الكربونى المتأخر، وذلك منذ ٣٠٠ مليون عام.

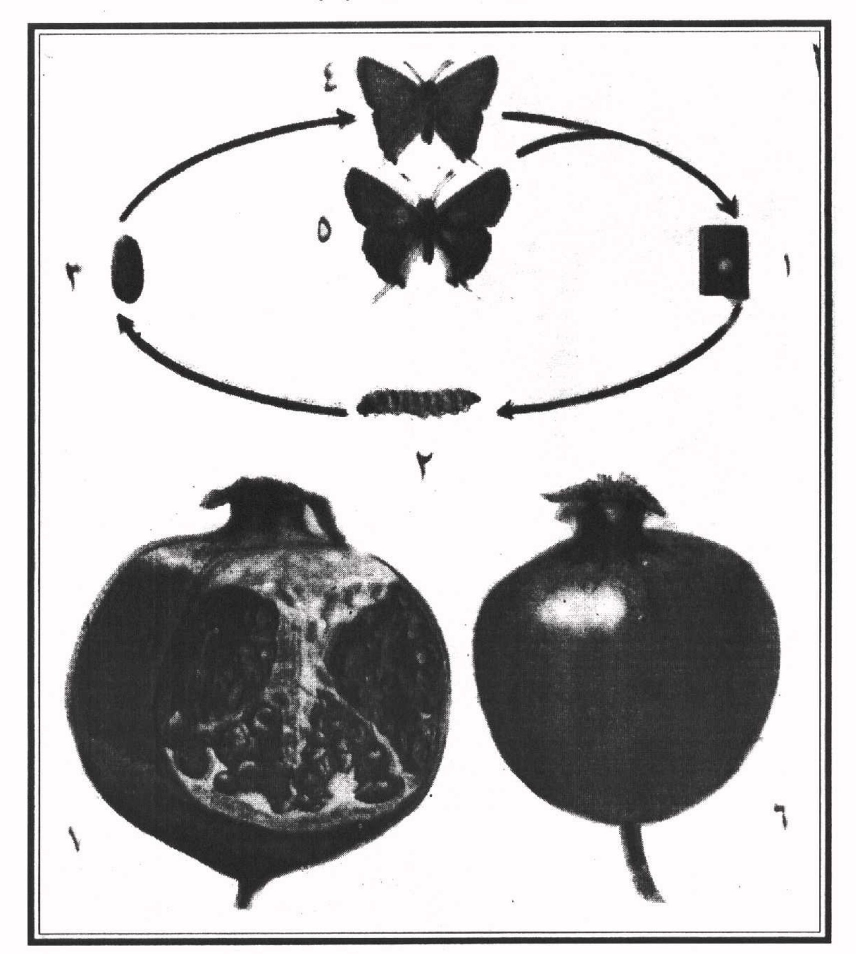


الأغاريض المؤنثة والمذكرة في نخيل البلح.



﴿ والقمر قدرناه منازل حتي عاد كالعرجون القديم ﴾.

ما هو العرجون القديم؟!



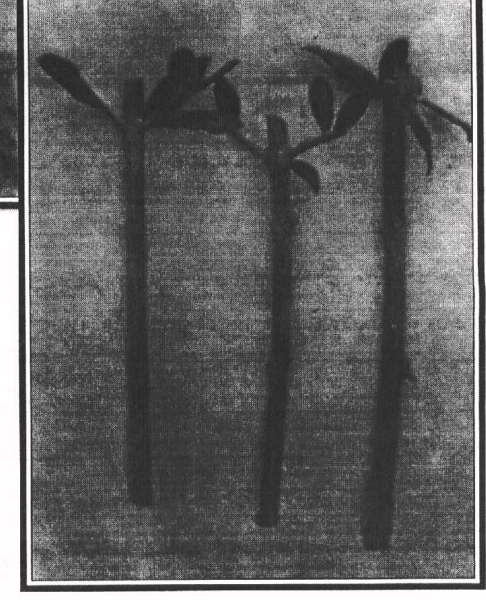
دورة حياة دودة الرمان.

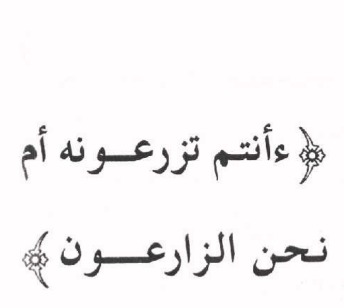
١- البـيـضـة مكبـرة. ٢- اليـرقـة. ٣- العـذراء. ٤- أبى دقـيق الرمـان (الذكـر). ٥- أبى دقيق الرمان (الأنثى». ٦- البيض مـوضوع على سطح الثمرة. ٧- تأثير الإصابة بدودوة الرمان.



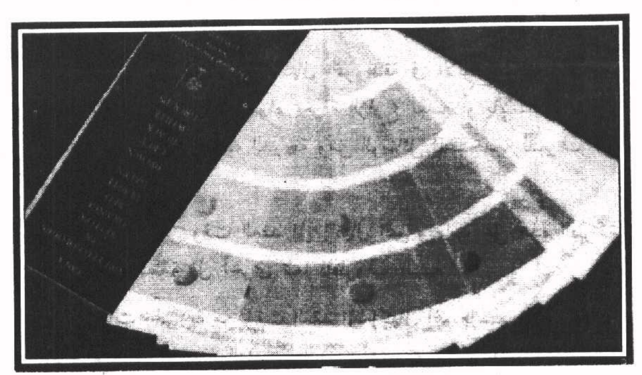
تجهيز العقل الورقية .

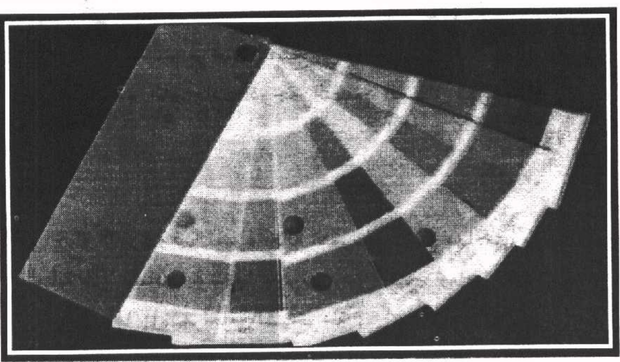
تجذير العقلة .

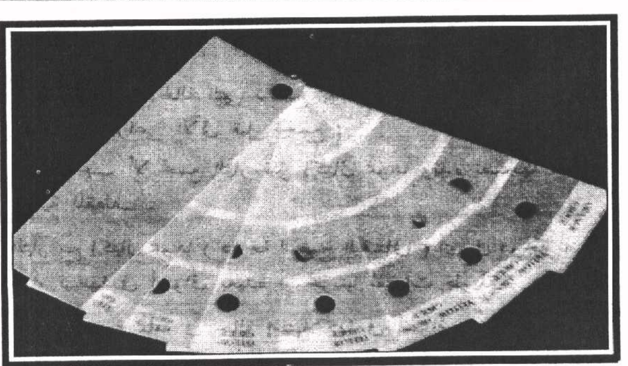




﴿ءأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون﴾



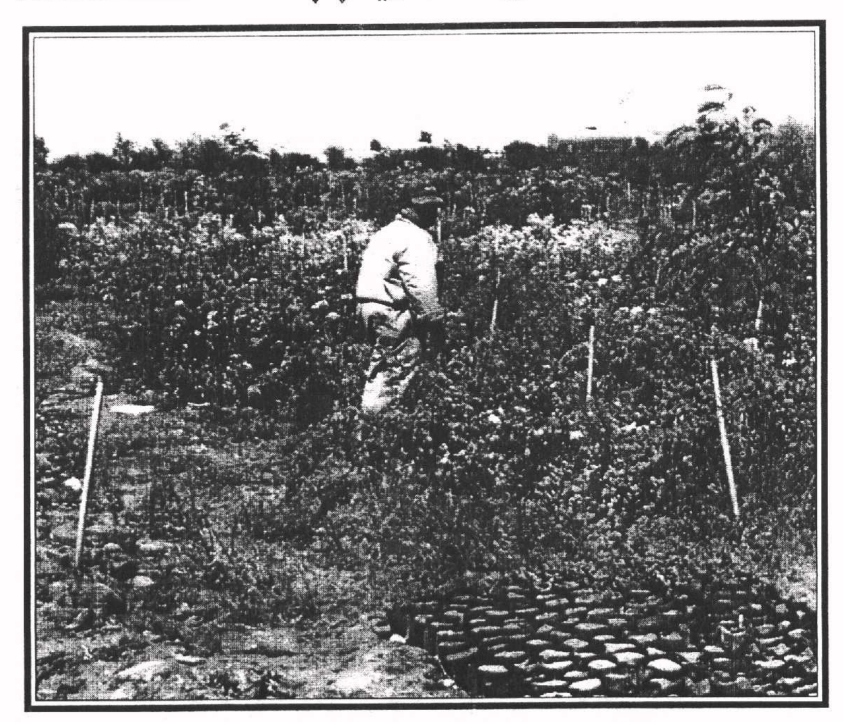




الدلائل المستـخـدمـه فى تحـديد لون الثـمـار.



الغرب يلهو بصاروخ وطائرة.. ونحن نلهو بأوطارٍ وعيدان.



سر .. وجذور.. توشكى

هى تنطق فى الأصل توشكى زو توشكه شأنها شأن كثير من بلدان النوبة مثل: قرشة، ذكه ، عافية، عينيه، بلانه، دبيرة، امكة، فركة وقد كتب فى خرائط هيئة المساحة المصرية (توشكى) ومن الجدير بالذكر انه على الضفة الغربية لنهر النيل عند مركز عبرى فى السودان يوجد نجم باسم (توشكى) ايضا والموضح على خرائط الشلال الثانى مقياس رسم ١ / ٢٥٠٠٠ التى أصدرتها هيئة المساحة المصرية سنة ١٩٥٠ . حيث نبات (الغبيرة) المعروف بزهوره العطرية .



توشكى معناها «أرض زهرة الغبيرة».



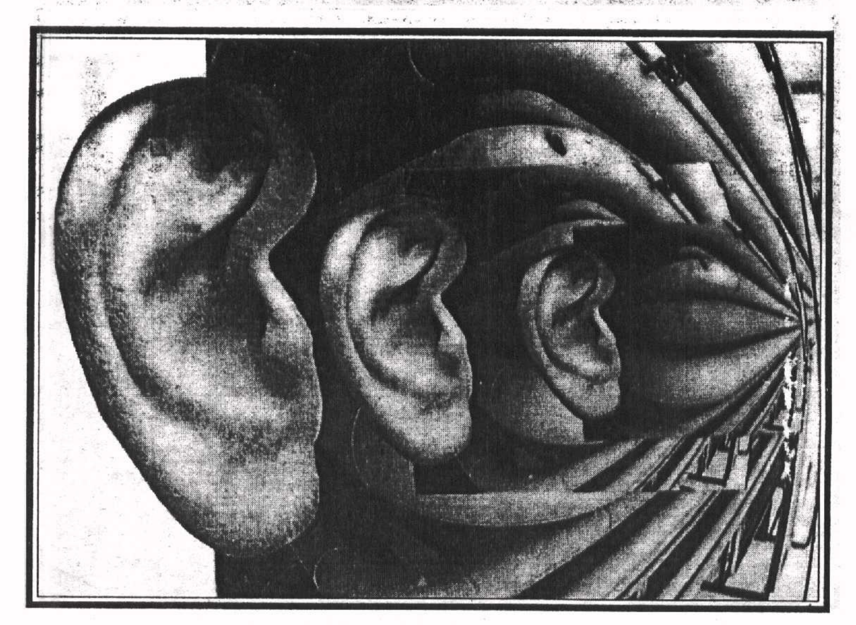
فسائل نخيل البلح بعد زراعاتها.

خطوات فصل فسيلة :

«إن قامت الساعة وفى يد أحدكم فسيلة فإن إستطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليغرسها»

﴿ ومِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾ (١) . نزلتا فى «الأخنس بن شريق» بسبب إحراقه للزرع.

(١) البقرة: ٢٠٤، ٢٠٥.



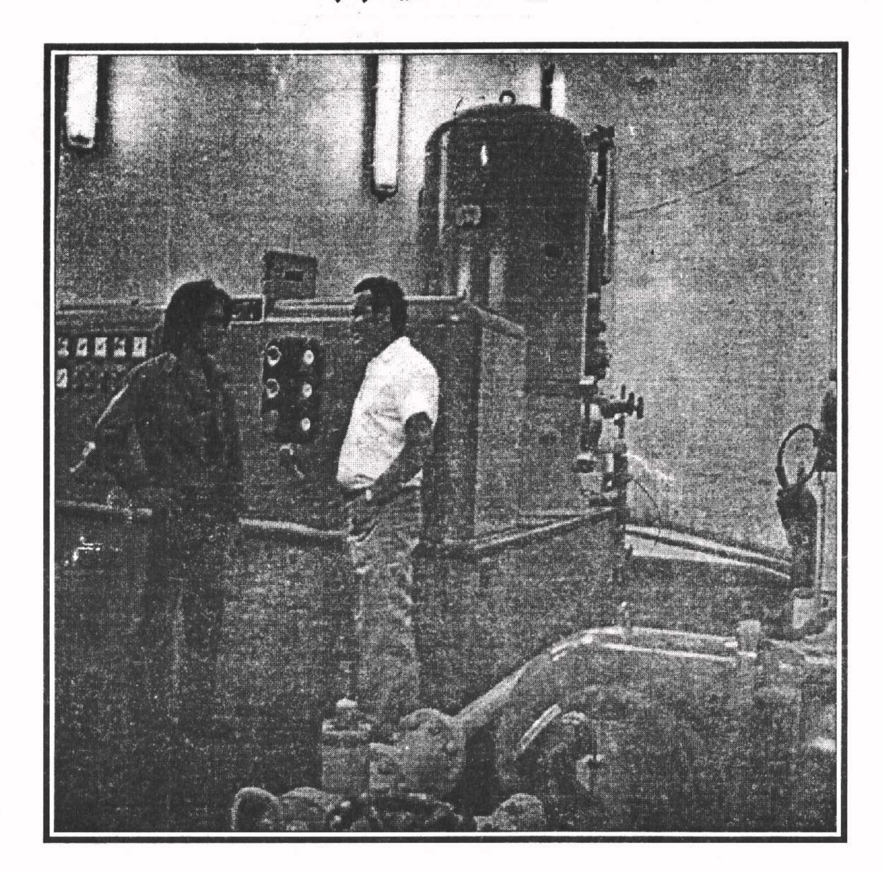
الانسان فى عصرنا هذا قد عرض نفسه عمداً لمصادر الضجيج والازعاج، وفى الأقطار الصناعية الكبرى فى العالم يصعب على الانسان أن يجد مكانا لا يصل إليه الضجيج الذى أصبح مصدر خطر ومشكلة عامة للسكان، فأخذت بلدان كثيرة تصدر القوانين للحد من مصادر الضجيج. ترى كيف ينبغى لانسان هذا العصر ان يقاوم الضجيج؟

﴿ واقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ (١)

. وكيف أن ضجيج الأصوات لو زاد عن ١٥٠ ديسبل يؤدى إلى انفجار الرئتين وتوقف القلب، وكان ذلك عذاباً للاقوام البائدة.

﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ (٢).

(١) لقمان/ ١٩. (٢) هود/ ٩٤



الى اليـمين : داخل محطة توليد الكهرباء فى سد محمد الخامس ان المحطة تنتج ٨٥ مليون كيلو وات ساعة من الكهرباء سنويا، والى أسفل منظر عام لسد محمد الخامس ووراءه البحيرة التى تختزن كميات كبيرة من المياه.

الفهرس